كتاب الايمان والاسلام

من قسم الافعال وفيه أربعة أبواب

الباب الاول

في حقيقتهما ومجازهما وفيه ثلاثة فصول

الفصل الاول في حقيقة الايمان

١٣٥٥ - (من مسند عمر رضي الله عنه) عن يحيى بن يعمر عن ابن عمر قال : حدثني عمر بن الخطاب أنه كان عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاءه رجل عليه ثوبان أبيضان مقوّم حسنُ النحوِ والناحية فقال : أدنو منك يا رسولَ الله فقال : ادن فلم يزل يدنو حتى كانت ركبته عند ركبةِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال : أسألك قال : سل قال أخبرني عن الإسلام قال شهادةُ أن لا إله إلا الله وأني رسول الله وإقامُ الصلاة وإيتاء الزكاةِ وحجُ البيت وصومُ رمضان قال : فاذا فعلتُ ذلك فأنا مسلمٌ قال رسول الله ﷺ نعم قال الرجل صدقتَ فجعلنا نعجَبُ من قوله لرسول الله ﷺ صدقتَ كأنه أعلم منه ثم قال يا رسول الله أخبرني عن الإيمان قال : أن تؤمنَ بالله وملائكتهِ وكتبهِ ورسلهِ والبعثِ بعد

الموتِ والجنةِ والنارِ وتؤمنَ بالقدرِ خيرِهِ وشرِهِ قال فاذا فعلتُ ذلك فأنا مؤمنٌ قال : نعم قال : صدقتَ قال : فأخبرني عن الساعة قال : ما المسؤول عنها بأعلمَ من السائلِ هن خمسٌ لا يعلمهن إلا الله ، إن الله عنده علمُ الساعةِ وينزّلُ الغيثَ الآية ، فقال الرجل : صدقت (ط) .

١٣٥٦ ـ عن عمر قال : الإيمان بالنيةِ واللسانِ ، والهجرةُ بالنفسِ والمالِ . (قط في الأفراد قال تفرد به أبو عصمة نوح بن مريم وهو كذاب) .

١٣٥٧ ـ عن محارب بن دثارٍ عن عمرَ قال: بينا نحنُ عندَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أتاه رجلٌ أبيضُ الثيابِ طيبُ الريحِ فوضع يده على ركبة رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ما الإيمان قال أن تؤمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين والجنة والنار وبالقدر خيره وشره قال فاذا فعلتُ ذلك فأنا مؤمن ؟ قال نعم قال صدقتَ فتعجبنا من قوله لرسول الله ﷺ صدقتَ ، قال : فما الإسلام قال تقيمُ الصلاةَ وتؤتي الزكاة وتحُجُّ البيت وتصومُ رمضانَ وتغتسلُ من الجنابة قال فاذا فعلتُ ذلك فأنا مسلمٌ قال نعم ، قال : صدقتَ فتعجبنا من قوله لرسول الله ﷺ صدقت ، قال : فما الإحسان قال تعمل لله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال : صدقت ، قال : فمتى الساعةُ قال ما المسؤول عنها بأعلمَ من السائل قال صدقت ، ثم أدبر وقال رسول الله ﷺ عليَّ بالرجل فالتمَسوه فلم يقدروا

عليه فقال هذا جبرئيل جاءكم ليريكم دينكم وما أتاني في صورة قط إلا عرفته قبل مرتي هذه . (رسته في الايمان) .

١٣٥٨ ـ عن عمرَ بنِ الخطابِ رضي الله عنه قال : بينا نحن جلوسٌ عند النبي ﷺ في أُناس إذ جاء رجلٌ ليس عليه سحناء (١) السفرِ وليس من أهلِ البلدِ حتى ورك بين يدي رسول الله ﷺ كما يجلس أحدُنا في الصلاة ثم وضعَ يده على ركبتي رسولِ الله ﷺ فقال يا محمدُ ما الإسلام قال : الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسولُ الله وأن تقيمَ الصلاة وتؤتي الزكاة وتحجَ البيتَ وتعتمرَ وتغتسلَ من الجنابة وتُتِمَ الوضوءَ وتصومَ رمضانَ قال فان فعلتُ هذا فأنا مسلمٌ قال نعم قال صدقت يا محمد ، قال ما الإيمان قال الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمنَ بالجنةِ والنار والميزان وتؤمنَ بالبعثِ بعد الموت وتؤمنَ بالقدَرِ خيره وشره قال : فاذا فعلتُ هـذا فأنا مؤمن قال : نعم قال : صدقت . (اللالـكائي ق في البعث) .

١٣٥٩ ـ عن عمر أن رجلاً شاباً عليه ثياب بياض وذلك في آخر عُمُرِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم أتاه فقال : أنت رسول الله قال نعم قال أدنو منك ؟ قال ادن مني فوضع يده على ركبتيه فقال أنت رسولُ

(١) السحنة : بفتحتين : الهيئة وقد تسكن ا.هـ مختار .

الله ؟ قال نعم مرتين قال ما الاسلام قال أن تشهدَ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً رسول الله وتقيمَ الصلاةَ وتؤتي الزكاةَ وتصومَ رمضانَ وتحُج البيتَ ، قال فما الإيمان قال : تؤمنُ بالله ملائكته وكتبهِ ورسله واليوم الآخر والقدر كلهِ ، قال فما الإحسان قال تعبدُ الله كأنك تراه فان كنتَ لا تراه فانه يراك قال فاذا فعلتُ ذلك فأنا محسن قال نعم قال عمر وحدثني نبيُ الله ﷺ أن موسى عليه الصلاة والسلام لقي آدم فقال أنت آدم الذي خلقك الله بيده وأسجدَ لك ملائكتَهُ ولو لا الذي ركبْتَ لم يدخلْ أحدٌ من ولدكَ النار قال أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه فكيف تلومني في أمر قد كان كُتِبَ عليَّ قبل أن أُخلَقَ فتحاجا فحجَّ آدمُ موسى . (ابن جرير) .

١٣٦٠ ـ (ومن مسند علي رضي الله عنه) عن علي قال الإيمانُ منذُ بَعَثَ الله آدمَ شهادةُ أن لا إله إلا الله والإقرار بما جاء من عندِ الله لكلِ قومٍ ما جاءَهم من شريعةٍ ومنهاجٍ ولا يكون المُقِرُ تاركاً ولكنه مضيع . (ابن جرير في تفسيره) .

١٣٦١ ـ عن علي قال سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الإيمان ما هو قال معرفةٌ بالقلبِ وإقرارٌ باللسان وعملٌ بالأركان . (أبو عمرو بن حمدان في فوائده) .

١٣٦٢ - عن علي قال : قال صلى الله عليه وآله وسلم الإيمان اقرار باللسان ، وعقد بالقلوب ، وعمل بالجوارح والأركان ، وهو يزيد وينقص . (ابن مردويه) * وسنده ضعيف * .

١٣٦٣ - (من مسند علقمة) ابن سُويد بن علقمة بن الحارث عن أبي سليمان الداراني قال سمعت علقمةَ بن سُويد بن علقمة بن الحارث يقول سمعت جدي علقمة بن الحارث يقول قدمتُ على رسولِ اللهِ ﷺ وأنا سابعُ سَبعة من قومي ، فسلَّمنا على رسول اللهَ ﷺ ، فرد علينا فكلَّمناه فأعجبه كلامنا وقال : ما أنتم ؟ قلنا مؤمنون ، قال لكلِ قولٍ حقيقةٌ فما حقيقةُ إيمانكم ؟ قلنا : خمسَ عشرةَ خَصلة ، خمسٌ أمرْتَنا بها ، وخمسٌ أمرَتْنا بها رُسُلُك ، وخمسٌ تخلقنا بها في الجاهلية ، ونحن عليها إلى الآن إلا أن تنهانا يا رسولَ الله قال : وما الخمسُ التي أمرتْكم بها ؟ قلنا : أمرتنا أن نؤمنَ بالله وملائكتِه وكتبِه ورسوله والقدرِ خيرِه وشرِه ، قال : وما الخمسُ التي أمرَتُكم بها رُسُلي ؟ قلنا : أمرَتْنا رسلك أن نشهد أن لا إله إلا الله وحدَه لا شريك له وأنك عبدُهُ ورسوله ونقيمَ الصلاة المكتوبةَ ونؤدي الزكاة المفروضة ونصومَ شهر رمضان ونحجَّ البيت إن استطعنا اليه السبيل ، قال : وما الخِصال التي تخلقتم بها في الجاهلية ؟ قلنا : الشكرُ عند الرخاء والصبرُ عند البلاء والصدقُ في مواطنِ اللقاء والرضاء بمُرِّ القضاء

وتركُ الشماتة بالمصيبة إذا حلَّت بالأعداء ، فقال رسول الله ﷺ : فقهاء أدباء كادوا أن يكونوا أنبياء من خصال ما أشرفها وتبسم الينا ثم قال : أوصيكُم بخمسِ خصالٍ ليكمل اللهُ لكم خصال الخيرِ لا تجمعوا ما لا تأكلون ولا تبنوا ما لا تسكنون ، ولا تنافسوا فيما غداً عنه تزولون ، واتقوا الله الذي اليه تحشرون وعليه تقدُمون وارغبوا فيما اليه تصيرون وفيه تخلدون . (ك) .

١٣٦٤ ـ عن أبي موسى قال : أتى رسولَ الله ﷺ جبريلُ في صورة أعرابي ورسولُ الله ﷺ لا يعرفُه فقال يا محمد ما الإيمان قال أن تؤمنَ باللهِ واليومِ الآخرِ والملائكة والكتابِ والنبيين والبعثِ بعد الموت والقَدر خيرِه وشرِه ، قال فاذا فعلتُ ذلك فانا مؤمن ؟ قال نعم قال : صدقت ، قال فما الإسلام قال أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسولُ الله وتقيمَ الصلاةَ وتؤتي الزكاةَ وتحُجَّ البيتَ وتصومَ شهر رمضان قال فاذا فعلت ذلك فأنا مسلم ؟ قال نعم قال صدقتَ ، قال فما الاحسان قال أن تعبُدَ الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فهو يراك قال صدقت ثم انصرف فالتفت النبي ﷺ يطلبُ الرجلَ فلم يقدِر عليه فقال النبي ﷺ هذا جبرئيل جاءكم يعلمكم دينكم وفي لفظ أمرَ دينِكم . (كر) .

الفصل الثاني في حقيقة الاسلام

١٣٦٥ - (من مسند الصديق) رضي الله عنه عن ابن سيرين قال إن أبا بكر وعمر كانا يُعلّمان الناسَ الاسلام تَعبدُ الله ولا تشرك به شيئاً وتقيمُ الصلاة التي افترض الله عليك لوقتها فان في تفريطها الهلكة وتؤدي الزكاةَ طيبةً بها نفسك وتصومُ رمضان وتَسمعُ وتطيع لمن وُلّيَ الأمر . (عب ش ورسته في الايمان وابن جرير) .

١٣٦٦ - (ومن مسند عمر) رضي الله عنه عن الحسن قال : جاء أعرابي إلى عمر فقال يا أمير المؤمنين علمني الدين ، قال : تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسولُ الله وتقيمُ الصلاة وتؤتي الزكاة وتحج البيت وتصوم رمضان ، وعليك بالعلانية وإياك والسرَّ وإياك وكلَّ شيء يُستحيا منه فانك إن لقيت الله فقل أمرني بهذا عمر . (هب والأصبهاني في الحجة) قال هب قال خ هذا مرسل لأن الحسن لم يدرك عمر وما هو بارساله أصح من حديث سعيد بن عبد الرحمن الجمحي الآتي في مسند ابن عمر .

١٣٦٧ - عن عمر قال عُرى الإيمان أربع : الصلاةُ والزكاة والجهادُ والأمانة . (ش) .

١٣٦٨ - عن الحسن قال جاء أعرابي إلى عمرَ فقال يا أمير المؤمنين :

علمني الدين ، قال : تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتحجُ البيت وتصومُ رمضان ، وعليك بالعلانية وإياك والسرَّ وكلما يُستحيا منه وإذا لقيتَ الله فقل أمرني بهذا عمر ، ثم قال يا عبد الله خذ بهذا فاذا لقيت الله فقل ما بدا لك . (عد هب واللالكائي) .

١٣٦٩ ـ عن عمر قال عُرى الإسلام أربعة : إقامُ الصلاة لميقاتها وأداء الزكاة طيبةً بها نفسُك وصلةُ الرحم وإيتاء العهد فمن ترك منهن شيئاً ترَك عروةً من الاسلام . (أبو يعلى الخليلي في جزء من حديثه) .

١٣٧٠ ـ (ومن مسند علي) رضي الله عنه عن إسمعيل بن يحي التيمي عن سفيان بن سعيد عن الحارث عن علي وعن الأوزاعي عن يحي بن أبي كثير عن سعيد بن المسيب عن علي وعن ابن جريج عن أبي الزبير عن رسول الله ﷺ : بني الاسلام على ثلاث : أهلُ لا إله إلا الله لا تكفروهم بذنب ولا تشهدوا لهم بشرك ، ومعرفةُ المقادير خيرِها وشرِها من الله ، والجهادُ ماضٍ إلى يوم القيامة منذ بعث الله محمداً إلى آخر عصابة من المسلمين لا ينقض ذلك جورُ جائرٍ ولا عدْلُ عادلٍ . (طس) * وقال لم يروه عن الثوري وابن جريج والأوزاعي إلا إسمعيل * .

١٣٧١ ـ عن علي قال إنما الايمان ثلاثة أثافي : الايمان ، والصلاة ،

والجماعة ، فلاتُقبل صلاة إلا بالايمان فمن آمن صلى ومن صلى جامع ومن فارق الجماعة قدرَ شبرٍ خَلع ربقةَ الاسلام من عنقه . (ش في الايمان واللالكائي).

١٣٧٢ ـ عن الحارث عن علي عن النبي ﷺ قال الصلاة عماد الإيمان ، والجهاد سنام العمل ، والزكاة ، يثبت ذلك ثلاث مرات . (أبو نعيم في عواليه) .

١٣٧٣ ـ (ومن مسند أنس بن مالك) عن أنس أن شيخاً أعرابياً يُقال له عَلْقمة بنُ علاثة جاء إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله : إني شيخ كبير وإني لا أستطيع أن أتعلم القرآن ولكني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده (١) ورسوله حق اليقين فلما مضى الشيخ قال النبي ﷺ فقِه الرجل أو فقِه صاحبكم . (كر) .

١٣٧٤ ـ عن أنس قال كنا نهينا أن نسأل رسولَ الله ﷺ عن شيء فكان يُعجبنا أن يأتيَهُ الرجلُ من أهل البادية فيسألُه ونحن نسمع فأتاه رجل فقال يا محمد أتانا رسولُك فزعم أنك تَزعُمُ أن الله أرسلك ، قال صدق ، فقال فمن خلق السماء قال الله ، قال فمن خلق الأرض قال الله قال فمن نصب هذه الجبال قال الله ، قال فمن جعل فيها هذه المنافع قال الله قال فبالذي خلق السمواتِ والأرضَ ونَصبَ الجبال وجعل هذه المنافعَ

(١) كذا .

آللهُ أرسلَكَ قال نعم ، قال وزعم رسولُك أن علينا خمسَ صلوات في يومنا وليلنا ، قال صدق ، قال بالذي أرسلك ، آللهُ أمرك بهذا ؟ قال نعم ، قال وزعم رسولُك أن علينا صومَ شهرٍ في سَنَتنا ، قال صدق ، قال فبالذي أرسلك ، آللهُ أمرك بهذا ؟ قال نعم ، قال والذي بعثك بالحق نبياً لا أزيد عليهن ولا أنقصُ منهن ، فلما مضى قال لَئِنْ صدق ليَدْخُلَنَّ الجنه . (كر) .

١٣٧٥ ـ تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وتقيمُ الصلاة وتؤتي الزكاةَ وتصومُ رمضان وتحجُّ البيت وتحِبُّ للناس ماتحبُّ لنفسك وتكرهُ لهم ما تَكره لنفسك . (طب عن جرير) قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فسأله عن الإسلام قال فذكره .

١٣٧٦ ـ (ومن مسند جرير) عن جرير قال : جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال علمني الاسلام ، قال : تشهد إن لا إله إلا الله وأن محمداً عبدهُ ورسوله وتقيمُ الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضانَ وتحجُ البيت وتُحبُ لنفسِك وتكرهُ لهم ما تكرهُ لنفسك . (ابن جرير) .

١٣٧٧ ـ (ومن مسند حكيم بن معاوية النميري) عن حكيم بن معاوية أنه أتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله بمَ أرسلك ربنا ؟ قال أن تعبد الله ولا تشركَ به شيئاً وتقيمَ الصلاةَ وتؤتي الزكاةَ وكل مسلمٍ من مسلمٍ حرام يا حكيمُ بن معاوية هذا دينك أينما تكن يكفك . (أبو نعيم) .

١٣٧٨ ـ (ومن مُسند سراقةَ بن مالك) * عن المغيرة بن سعد بن الأخزم (١) عن أبيه أو عن عمه قال أتيتُ رسولَ الله ﷺ أريد أن أسأله فقيل لي هو بعرفة فاستقبلتُه فأخذتُ بزمام الناقةِ فصاح بي أناس من أصحابه ، فقال : دعوه فارب ما جاء به فقلت يا رسول الله دُلَّني على عمل يقرِّبني من الجنة ويباعدني من النار فقال إن كنت أوجزتَ في الخُطبة فقد أعظمت وأطولتَ فسكتَ ساعة ثم رفع رأسه إلى السماء فنظر فقال : تعبدُ الله ولا تشركُ به شيئاً وتقيمُ الصلاة وتؤتي الزكاة وتصومُ رمضان وتحبُ للناس ما تحب أن يأتوا اليك ، وما كرهت أن يأتوك اليك فدع الناس منه ، خَلِّ زمام الناقة . (ابن جرير) .

١٣٧٩ ـ ومن مُسند (عبد الله بن الشخير) عن عبد الله بن عامر المنتفق قال وُصف لي رسولُ الله ﷺ فطلبتُه بمكة فقيل هو بمنى أو بعرفات فانطلقت اليه فأخذتُ بخطام راحلته فقلت شيئان أسألك عنهما ، ما ينجيني من النار ويدخلني الجنة ؟ فنظر إلى السماء وقال : لَئِن كُنتَ أوجزتَ المسئلةَ لقد أعظمت وطَوَّلتَ اعْبدِ اللهَ ولا تشركْ به شيئاً ، وأقم الصلاةَ المكتوبةَ وأدِّ الزكاة المفروضةَ وصُمْ رمضان وما تحبُّ أن يفعلَه بك الناس فافعلة بهم ، وما تكره أن يأتي الناسُ فذرِ الناس منه ،

(١) كذا وفي التهذيب الاخرم .

خل سبيل الراحلة . (الديلمي) .

١٣٨٠ ـ (ومن مسند ابن عمر) عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ : الدين خمس لا يقبل الله منهن شيئاً دون شيءٍ شهادةُ أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبدُه ورسولُه والايمان بالله وملائكتِه وكتبِه ورسلِه والجنةِ والنار (١) والحياة بعد الموت هذه واحدة ، والصلواتُ الخمس عمودُ الاسلام لا يقبل الله الايمانَ إلا بالصلاة والزكاة ومن فعل هذا ثم جاء رمضانُ فترك صيامَه متعمداً لم يقبل الله الايمان ، ومن فعل هؤلاء الأربع ثم تيسر له الحج ولم يحج ولم يحج عنه بعض أهله لم يقبل الله منه الايمان ولا الصلاة ولا الزكاة ولا صيامَ رمضان ألا إن الحج فريضة من فرائض الله ولن يقبلَ الله شيئاً من فرائضه دون بعض . (ابن جرير) وسنده ضعيف .

١٣٨١ ـ ومن (مسند عبد الرحمن بن غنم الأشعري) عن عبدالرحمن ابن غنم عن رسول الله ﷺ أنه أتاه جبريل في صورة لم يعرفه فيها حتى وضع يده على ركبتي رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله ما الاسلام ؟ قال : الاسلام أن تُسلم وجهك لله وتشهدَ أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسولُ الله وتقيمَ الصلاة وتؤتي الزكاة ، قال فاذا فعلتُ ذلك فقد أسلمتُ ؟ قال نعم ، قال صدقتَ فما الايمانُ يا رسول الله ؟ قال : الايمان تؤمنُ بالله واليومِ

---

(١) لعله سقط ـ والموت كما سيأتي .

الآخر والملائكةِ والكتابِ والنبيينَ وبالموتِ والحياة بعدَ الموتِ والحساب والميزانِ والجنة والنارِ والقدرِ كلّه خيره وشره ، قال فاذا فعلتَ ذلك فقد آمنت ؟ فقال نعم ، قال صدقتَ ، قال فما الإحسان يا رسول الله ؟ قال تخشى الله كأنك تراه فانك إن لا تك تراه فانه يراك ، قال فاذا فعلتُ ذلك فقد أحسنت ؟ قال نعم ، قال صدقت ، قال فمتى الساعةُ يا رسولُ الله ؟ قال سبحان الله سبحان الله خمس من الغيب لا يعلمهن إلا الله ما المسؤول عنهن بأعلمَ بهن من السائل : إن الله عنده علمُ الساعة ويُنَزِّلُ الغيثَ ويَعلمُ ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تَكْسِبُ غداً وما تدري نفس بأي أرض تموتُ ، وإن شئتَ أخبرتُك بعلم ما قبلها . إذا ولَدت الأمةُ ربتها وتطاول البنيانُ ورأيتَ الحفاة العالة على رقاب الناس ، قال ومن هم يا رسول الله عُريب . ثم ولى الرجل فقال رسول الله ﷺ : أين السائل قالوا ما رأينا طريقه بعد ، قال ذاكُمْ جبريلُ يُعلِّمُكم دينكم وما جاءني قط إلا عرفته إلا اليومَ . (كر) .

١٣٨٢ - ومن (مسند معوية بن حيدة) عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جَده قال : أتيتُ النبيَّ ﷺ فقلت يا رسول الله ما جئتك حتى حلفت بعدد أصابعي هذه أن لا أتبعك ولا أتبع دينك فاني أتيت أمراً لا أعقل شيئاً إلا ما علمني الله ورسوله وإني أسألك بم بعثك ربك إلينا ؟ قال اجلس ،

ثم قال : بالإسلام ، فقلت : وما آية الإسلام ؟ قال : تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسولُ الله وتقيمُ الصلاة وتؤتي الزكاة وتفارقُ الشِرك وإن كلَّ مسلمٍ على كل مسلمٍ حرام أخوان نَصيران لا يَقبلُ من مشركٍ أشرك مع إسلامه عملاً وإن ربي داعيَّ فسائلي هل بلَّغتَ عبادي فليبلغ شاهدُكم غائبَكم وإنكم تُدعون مفدما على أفواهكم بالفدام فأول ما يُسأل عن أحدكم فَخِذُه وكفه ، قلت يا رسول الله فهذا ديننا ، قال نعم وأينما تحسن يكفك وإنكم تُحشرون على وجوهكم وعلى أقدامِكم وركباناً . (هب) .

١٣٨٣ - عن عروة بن رويم عن معوية بن حكيم القشيري أنه قدِم على النبي ﷺ فقال والذي بعثك بالحق ودين الحقِ ما تخلَّصتُ اليك حتى حلفتُ لقومي عددَ هؤلاء يعني عددَ أناملِ كفيهِ بالله لا أتبعك ولا أؤمن بك ولا أصدقك وإني أسألك بالله بم بعثك ؟ قال بالإسلام ، قال وما الإسلام؟ قال أن تُسلِمَ وجهَكَ لله وأن تخلي له نفسَك قال فما حقُ أزواجِنا علينا قال أطعِمْ إذا طُعِمْت واكس إذا كُسيتَ ولا تَضرِب الوجهَ ولا تُقبحهُ ولا تهجر إلا في البيتِ كيف وقد أفضى بعضُكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقاً غليظاً ثم أشار بيده قبَلَ الشام فقال ههنا تحشرون ههنا تحشرون ركباناً ورجالاً وعلى وجوهكم الفدام أول شيءٍ يُعربُ عن أحدِكم فخذُه . (كر) .

١٣٨٤ ـ عن قتادة قال ذكر لنا أن عمر بن الخطاب كان يقولُ : عروةُ الإسلام شهادةُ أن لا إله إلا الله وإقامُ الصلاةِ وإيتاء الزكاة والطاعةُ لمن ولاه الله من المسلمين . (رسته في الإيمان) .

١٣٨٥ ـ عن سُويد بن حُجير قال أخبرني قال لَقيت رسولَ الله ﷺ بين عَرَفَة والمزدلفة فأخذتُ بخُطام ناقته فقلت ماذا يقرّبُني من الجنة ويباعدني من النارِ فقال أما والله إن كنت أوجزت المسألة لقد أعظمت وأطولت أقم الصلاة المكتوبة وأدِ الزكاةَ المفروضة واحجُج البيت وما أحببت أن يفعلَ بك الناسُ فافعلْهُ بهم وما كرِهْتَ أن يفعَله الناسُ بك فدَعْ الناس منه خل خِطام الناقةِ . (ابن جرير) .

الفصل الثالث في مجاز الايمان والشعب

١٣٨٦ ـ (مسند عمر رضي الله عنه) عن سعيد بنِ المسيَّبِ رضي الله عنه قال جاء عمر إلى النبي ﷺ فقال والله لأحبك فقال النبي ﷺ لن يؤمنَ أحدُكم حتى أكونَ أحبَّ اليه من نفسِه وأهلِه قال عمر : والله لأنت أحب إليَّ من نفسي وأهلي . (العدني ورسته في الإيمان) .

١٣٨٧ ـ (ومن مسند عليّ كرَّم الله وجهه) عن العلاءِ بن عبدالرحمن قال قام رجلٌ إلى علي بن أبي طالب فقال يا أمير المؤمنين ما الإيمان قال :

الإيمان على أربعِ دعائم على الصبرِ والعدلِ واليقينِ والجهاد. (هب) .

١٣٨٨ ـ عن قبيضةَ بن جابر الأسدي قال قام رجلٌ إلى علي فقال يا أمير المؤمنين ما الإيمان ، قال : الإيمان على أربعِ دعائمَ على الصبرِ واليقينِ والجهادِ والعدلِ ، فالصبرُ على أربعِ شُعَبٍ على الشوْق والشَفَقَةِ والزهادة والرقبِ فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهواتِ ومن أشفقَ عن النارِ رجعَ عن المحرماتِ ومن أبصر بالدنيا تهاونَ بالمصائبات (١) ومن ارتقب الموتَ سارعَ إلى الخيرات ، واليقينُ على أربع شُعَبٍ على تبصِرَة الفِطنة وتأولِ الحكمة وموعظة العبرَةِ وسُنة الأولين ، فمن تَبَصَّر في الفِطنَة تأولَ الحكمةَ ومن تأولَ الحكمةَ عرَفَ العبرَةَ ومن عرفَ العبرةَ فكأنما كان في الأولين ، والعدلُ على أربعِ شُعَبٍ على غائص الفهمِ وزهرةِ العلمِ وشريعةِ الحُكمِ وروضةِ الحِلم فمن فَهِمَ فَسَّرَ جميعَ العلم ومن علم عرَفَ شرائعَ الحُكم ومن أحكم لم يفرّطْ أمرَه وعاش في الناس وهو في راحةٍ ، والجهادُ على أربعِ شُعَبٍ أمرٌ بمعروفٍ ونهيٌ عن المنكرِ والصدْقُ في المواطِن وشنآن الفاسقين فمن أمر بالمعروف شدَّ ظهرَ المؤمنِ ومن نهى عن المنكر أرغمَ أنفَ المنافقِ ومن صدَقَ في

(١) كذا ولعله بالمصابات ، جمع المصاب ، هذا واضح عندي : بالمصيبات ، كما هو في رواية أخرى عن علي رواها خِلاس بن عمرو ـ عند ١٣٩ ـ وجه ٢٤٤ .

المواطنِ قضى ما عليه ومن شنأ الفاسقين وغَضبِ لله، غَضِبَ الله له فقام السائل عند هذا فقبَّل رأس علي. (ابن أبي الدنيا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واللالكائي، كر).

١٣٨٩ ـ عن خلاس بن عمرو قال كُنا جلوساً عند عليّ بن أبي طالب إذا أتاه (١) رجل من خزاعة فقال: يا أمير المؤمنين هل سمعتَ رسول الله ﷺ يَنعتُ الإسلامَ قال نعم سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ بني الإسلامُ على أربعةِ أركان: على الصبرِ واليقينِ والجهادِ والعدلِ، والصبر أربعُ شُعبٍ الشوقُ والشفقة والزهادة والترقُّبُ فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهواتِ ومن أشفق عن النار رَجعَ عن المحرماتِ ومن زهدَ في الدنيا تهاون بالمصيباتِ ومن ارتقب الموتَ سارع في الخيراتِ، ولليقين أربعُ شعب تبصرة الفطنة وتأول الحكمة ومعرفة العبرة واتباع السنة فمن أبصر الفطنة تأول الحكمة ومن تأول الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة اتبع السنة فمن اتبع السنة فكأنما كان في الأولين، وللجهاد أربع شُعبٍ الأمر بالمعروفِ والنهيُ عن المنكرِ والصدق في المواطنِ وشنآن الفاسقين فمن أمر بالمعروفِ شدَّ ظهرَ المؤمنِ ومن نهى عن المنكرِ أرغمَ أنفَ المنافقينَ ومن صدقَ في المواطن قضى الذي عليه

---

(١) كذا والصواب اذا تاه كما مر.

وأحرزَ دينه ومن شنأ الفاسقينَ فقد غَضِبَ للهِ ومن غضبَ لله يغضَبُ اللهُ له ، وللعدلِ أربع شُعب غوصُ المفهَمْ (١) وزهرةُ العلم وشرائعُ الحُكمِ وروضةُ الحِلمِ فمن غاصَ المفهَم فسَّر مجملَ (٢) العلمِ ومن وعى زهرةَ العلم عرَفَ شرائعَ الحُكم ومن وردَ روضةَ الحلمِ لم يفرِّط في أمره وعاش في الناسِ وهو في راحة . (حل) وقال كذا رواه خلاس بن عمرو مرفوعاً ورواه الحارث عن علي مرفوعاً مختصراً ورواه قبيصة بن جابر عن علي من قوله ورواه العلاء بن عبد الرحمن عن علي من قوله .

١٣٩٠ ـ (مسند إياس بن سهل الجُهني) عن إياس بن سهل الجهني قال قال معاذ : يا نبي الله أي الإيمان أفضل قال : تحبُ لله وتبغضُ لله وتُعْمِلُ لسانك في ذكرِ الله . (ابن مندة وأبو نعيم) وقال ذكره بعض المتأخرين في الصحابة وهو فيما أراه من التابعين .

١٣٩١ ـ ومن (مسند البراء بن عازب) عن البراء أن رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم سئل أي عُرى الإيمان أوثق فقال الحبُ لله والبغض لله . (هب) .

١٣٩٢ ـ (ومن مسندِ جابر) عن محمدِ بن المنكدرِ عن جابر أن رسولَ الله ﷺ سُئل عن الإيمان قال الصبر والسماحة . (ع هب) .

---

(١) كذا وقد مضى غائص الفهم . (٢) ن ـ جمل .

١٣٩٣ ـ عن الحسن عن جابر قال قيل يا رسول الله أيُّ الأعمالِ أفضلُ قال الصبرُ والسماحةُ . (ع هب) .

١٣٩٤ ـ عن الحسن أيضاً قال الإيمان ، الصبرُ ، والسماحةُ ، الصبرُ عن محارمِ اللهِ وأداء فرائض الله . (هب) .

١٣٩٥ ـ (ومن مسند ابن عباس) عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال لأبي ذر يا أبا ذر أي عُرى الإيمان أوثقُ قال اللهُ ورسوله أعلم قال الموالاةُ في اللهِ والحبُ لله والبغضُ في الله . (هب) .

١٣٩٦ ـ عن مجاهدٍ عن ابن عباس أنه قال عادِ في الله ووال في الله فانه لا ينالُ ولايةَ اللهِ إلا بذاك ولا يجد رجلٌ طعمَ الإيمان وإنْ كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك . (هب) .

١٣٩٧ ـ (ومن مسند عمار) عن عمار قال ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فيه استكمل الإيمان أو ثلاثٌ من كمالِ الإيمان الإنفاق من الإقتار والإنصاف من نفسكَ وبذلُ السلام للعالم . (ابن جرير) .

١٣٩٨ ـ (عن عمار) قال ثلاثٌ من كُنَّ فيه فقد استكملَ الإيمانَ الإنفاقُ من الإقتار أن ينفقَ وهو يُحسِنُ بالله الظنَ والإنصافُ من نفسكَ أن لا تذهبَ بالرجلِ إلى السُلطان حتى تُنصِفهُ وبذلُ السلام للعالم . (ابن جرير) .

١٣٩٩ ـ عن عمار قال ثلاثٌ من الإيمان من جمعهن جمعَ الإيمانَ ، الإنفاقُ من الإقتارِ تنفق وأنت تعلم أن الله سيخلفك وإنصافُ الناسِ منكَ لا تُلجئهم إلى قاضٍ وبذلُ السلام للعالم . (كر) .

١٤٠٠ ـ (ومن مسند عمير بن قتادة الليثي) عن عبدِ الله بن عُبيد الليثي عن أبيه عن جده قال بينما أنا عند رسول الله ﷺ إذ جاءه رجلٌ فقال يا رسول الله ما الإيمان قال الصبرُ والسماحةُ قال يا رسول الله فأي الإسلام أفضلُ قال من سَلِمَ المسلمونَ من لسانِه ويدِه قال يا رسول الله فأي الهجرة أفضلُ قال من هَجَرَ السوءَ قال : يا رسول الله فأي الجهاد أفضلُ ؟ قال من أهريقَ دمه وعُقِرَ جوادهُ قال يا رسول الله فأي الصدقة أفضل قال جُهدِ المُقِلِّ قال يا رسول الله فأي الصلاة أفضل قال طولُ القنوتِ . (طب هب) .

١٤٠١ ـ عن أبي الدرداء قال ذِروة الإيمان أربعٌ : الصبرُ للحُكمِ والرضاء بالقضاء والإخلاصُ للتوكلِ والاستسلام للربِ . (كر) .

١٤٠٢ ـ عن أبي رزين قال قلتُ يارسول الله ما الإيمان قال أن تعبدَ الله ولا تُشركَ به شيئاً ويكونَ اللهُ ورسولُه أحبَ مما سواهما وتكونَ أن تُحرَقَ بالنار أحبَ اليك من أن تُشركَ باللهِ شيئاً وتُحِبَ غيرَ ذي نسبٍ لا تحبهُ إلا لله فاذا فعلت ذلك فقد دخل حبُ الإيمانِ في قلبِك

كما دخل قلبَ الظمآنِ حبُ الماءِ في اليوم القائظ . (كر) .

١٤٠٣ ـ عن أبي هريرة قال سئل رسولُ الله ﷺ أي الإيمانُ أفضل قال إيمان بالله قيل ثم ماذا قال الجهاد في سبيلِ الله قيل ثم ماذا قال حجٌ مبرور . (ن ١ ـ) .

الفصل الرابع في فضل الشهادتين

١٤٠٤ ـ (من مسند الصديق) عن عثمان أن رجالاً من أصحاب النبي ﷺ حين توفي رسولُ الله ﷺ حزنوا عليه حتى كادَ بعضُهم يوسوِسُ وكنتُ منهم فقلتُ لأبي بكر توفى الله نبيَهُ ﷺ قبل أن أسأله عن نجاة هذا الأمر قال أبو بكر : قد سألته عن ذلك فقال :من قَبِلَ مني الكلمةَ التي عرضتُها على عمي فردَّها عليَّ فهي له نجاة . (ابن سعد ش حم ع فيالأفراد عق هب ص) .

١٤٠٥ ـ عن عثمان قال تمنيت أن أكون سألت رسول الله ﷺ ماذا يُنجينا مما يلقي الشيطانُ في أنفسِنا قال أبو بكر قد سألت عن ذلك قال يُنجيكم عن ذلك أن تقولوا ما أمرتُ به عمي عند الموتِ أن يقولَه فلم يفعله . (حم ع ص) .

---

(١) ن ز .

١٤٠٦ ـ عن أبي بكر قال قلت يا رسول الله ما نجاةُ هذا الأمرِ الذي نحن فيه فقال من شهد أن لا إله إلا الله فهو له نجاة . (ع وابن منيع عق قط في الأفراد) .

١٤٠٧ ـ عن أبي بكر قال قال لي رسولُ الله ﷺ أخرج فناد في الناسِ من شهد أن لا إله إلا الله وأني رسولُ الله وجبتْ له الجنة فخرجتُ فلقيني عمر فسألني فاخبرته فقال عمر ارجع إلى رسول الله ﷺ فقل له دَعْ الناسَ يعملون فاني أخافُ أن يتكلوا عليها فرَجَعْتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فأخبرته ما قال عمر فقال صدق عمر فأمسكت . (ع واللالكائي في الذكر) وفيه سويد بن عبد العزيز متروك قال الحافظ بن كثير الحديث غريب جداً من جديث أبي بكر والمحفوظ عن أبي هريرة .

١٤٠٨ ـ عن أبي بكر قال قلت يا رسول الله فيم نجاةُ هذا الأمر قال في الكلمةِ التي أردتُ عليها عمي فأبى، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وفي لفظٍ وأني رسول الله . (طس وأبو مسهر في نسخته) .

١٤٠٩ ـ عن أبي وائلٍ قال : حُدِّثْتُ أن أبا بكر لقي طلحةَ بن عبيد الله فقال : ما لي أراك واجماً (١) قال كلمة سمعتها من رسول الله ﷺ يقول : إنها موجبةٌ فلم أسأل عنها فقال أبو بكر أنا أعلمها هي لا إله

(١) أي مهتما وهو ممن اسكته الهم ١٢ مجمع .

إلا الله . (ابن راهويه ع وابن منيع قط في الأفراد وأبو نعيم في المعرفة) * ورجاله ثِقات * .

١٤١٠ ـ عن أبي بكر قال قلت يا رسول الله ما نجاةُ هذا الأمر قال : من قَبِلَ الكلمة التي عرضتُها على عمي فردَّها فهي له نجاة . (ع) (والمحاملي في أماليه) .

١٤١١ ـ عن محمدِ بن جُبير أن عمرَ مرَّ على عثمانَ فسلَّمَ عليه فلمْ يرُدَّ عليه فدخل على أبي بكرٍ فاشتكى ذلك اليه فقال أبو بكر: ما منَعَك أن ترُدَّ على أخيك ؟ قال والله ما سمعتُ وأنا أحدِّثُ نفسي قال أبو بكر فماذا تحدّثُ نفسَك قال خلافُ الشيطانِ فجعلَ يُلقي في نفسي أشياء ما أُحِبُ أني تكلمتُ بها وإنَّ لي ما على الأرضِ قلتُ في نفسي حين ألقى الشيطان ذلك في نفسي يا ليتني سألتُ رسول الله ﷺ ما ينجينا من هذا الحديث الذي يلقي الشيطانُ في أنفسنا فقال أبو بكر والله لقد اشتكيتُ إلى رسول الله ﷺ وسألتهُ ما الذي يُنجينا من هذا الحديث الذي يُلقي الشيطانُ في أنفسِنا فقال رسولُ الله ﷺ يُنجيكم من ذلك أن تقولوا مثل الذي أمرتُ به عمي عند الموت فلم يفعلْ . (ع) قال : البوصيري في زوائد العشرة * سنده حسن .

١٤١٢ ـ عن أبي بكر الصديق قال سألتُ رسولَ الله صلى الله عليه

وآله وسلم عن كفارةِ أحداثنا قال شهادة أن لا إله إلا الله . (أبو بكر الشافعي في الغيلانيات) .

١٤١٣ ـ عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عبد اللهِ بن عمرو عن عثمان بن عفان عن أبي بكر الصديق قال قال النبي ﷺ : النجاةُ من هذا الأمر ما المت عليه عمي أبا طالب عند الموت شهادة أن لا إله إلا الله . (خط) .

١٤١٤ ـ (ومن مسند عمر بن الخطاب) عن جابر بن عبدِ الله قال سمعتُ عمرَ بن الخطاب يقولُ لطلحة بنِ عبيد الله ما لي أراك قد شَعِثْتَ وأغبرت مذ توفي رسول الله ﷺ لعلك ساءتْك أمارة ابن عمك قال : معاذ الله! ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول : إني لأعلمُ كلمةً لا يقولها رجلٌ عند حضرةِ الموتِ إلا وجد روحَه لها روحاً حين تخرُجُ من جسدِهِ وكانت له نوراً يومَ القيامةِ فلم أسأل رسولَ الله ﷺ عنها ولا أخبرني بها فذلك الذي دخلني قال عمر فأنا أعلمها قال فلله الحمد ، فما هي ؟قال هي الكلمةُ التي قالها لعمه لا اله إلا الله قال صدقت . (ش حم ن ع قط في الأفراد وأبو نعيم في المعرفة) (رواه حم ع ه ك وأبو نعيم ص عن طلحة عن ابن عمر) .

١٤١٥ ـ عن حُمران أن عثمان قال سمعت رسول الله ﷺ يقول :

إني لأعلم كلمةً لا يقولها عبدٌ حقاً من قلبه يموت على ذلك إلا حرَّمه الله على النار فقال عمر بن الخطاب : أنا أحدِّثكم ما هي ، هي كلمة الإخلاص التي ألزمها الله محمداً وأصحابه وهي كلمةُ التقوى التي ألاص (١) عليها نبي الله عمه أبا طالب عند الموت شهادة أن لا إله إلا الله . (حم ع والشافعي وابن خزيمة حب ق ك في البعث ص) .

١٤١٦ ـ عن يحيى بن طلحة بن عبيد الله قال : رأى عمر طلحة بن عبيد الله حزيناً فقال ما لك ؟ فقال : إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ (٢) إني لأعلم كلمةً وفي لفظٍ كلماتٍ لا يقولهن عبدٌ عند الموت إلا نفَّسَ عنه وفي لفظٍ إلا نفَّس الله عنه كربةٌ وأشرق لها لونُهُ ورأى ما يَسُره فما منعني أن أسأل عنها إلا القدرةُ عليها حتى مات فقال عمر إني لأعلم ما هي ؟ قال : هل تعلم كلمةً هي أفضلُ من كلمةٍ دعا إليها رسول الله ﷺ عمه عند الموت قال طلحة هي والله هي قال عمر لا إله إلا الله . (حم ع والجوهري في أماليه) .

١٤١٧ ـ عن عمر قال : أمرني رسول الله ﷺ أن أؤذنَ في الناس أن من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له مخلصاً دخل الجنة فقلت: يا رسولَ الله إذاً يتكلوا قال فدعهم . (ع وابن جرير حب) * ورواه

(١) أي راودة فيها ـ مجمع . (٢) كذا .

البزار بلفظ قال دعهم يتكلوا * عن سعدي (١) زوج طلحةَ قالت مر عمر بطلحةَ بعد وفاةِ رسولِ الله ﷺ فقال ما لك كئيباً أساءتك إمرة ابن عمك ؟ قال لا ولكني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول إني لأعلم كلمةً لا يقولها أحد عند موته إلا كانت نوراً لصحيفتِه ، وإن جسده وروحه ليجدان بها رَوْحاً عند الموتِ فلم أسأله حتى توفي قال أنا أعلمُها هي التي أراد عمُهُ عليها ولو علم أن شيئاً أنجى له منها لأمره . (ن ه والبغوي طب وابن خزيمة ع حب والمروزي في الجنائز وابن مَنْدة في غرائب شعبة ص) .

١٤١٨ ـ (ومن مسند أنس بن مالك) عن أنس أن رسولَ الله ﷺ قال : من قال لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة قال يا نبي الله أفلا أبشرُ الناس قال إني أخاف أن يتكلوا . (ابن النجار) .

١٤١٩ ـ (ومن مسند عبد الله بن سلام) عن عبد الله بن سلام قال سمعَ النبي ﷺ نداء وهو (٢) يشهد أن لا إله إلا الله فقال وأنا أشهد أن لا يشهد بها أحد إلا برىء من النار . (أبو الشيخ في الأذان) .

١٤٢٠ ـ عن يوسفَ بن عبد الله بن سلام عن أبيه قال : بينا نحن نسير مع رسولِ الله ﷺ إذ سمع القومَ وهم يقولون أيُ الأعمال أفضل يا رسول الله؟ قال رسول الله ﷺ : إيمان بالله وجهادٌ في سبيل الله وحجٌ

---

(١) سعدى بنت عوف المرية ـــ لها صحبة . (٢) كذا .

مبرورٌ ثم سمع نداء في الوادي أشهد أن لا اله إلا الله وأشهد أن محمداً رسولُ الله فقال رسول الله ﷺ وأنا أشهد ولا يشهد بها أحد إلا برىء من الشرك . (كر) .

١٤٢١ ـ (ومن مسند عبد الله بن عمر) أن اللهَ سيُخَلِّصُ رجلاً من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشَرُ عليه تسعةٌ وتسعين سِجِلاً كلُ سجلٍ مثلُ مَدِّ البصرِ فيقول أتُنكر من هذا شيئاً أظلمك كتبتي الحافظون؟فيقول لا يا رب فيقول أفلك عذرٌ فيقول لا يا رب فيقول بلى عندنا لكَ حسنةٌ، وإنه لا ظُلم عليك اليومَ فتخرُجُ بطاقةٌ فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فيقول أحضَرْ وزنَك فيقول يا رب ما هذه البِطاقة مع هذه السِجلات فيقال فانك لا تُظلم فتوضَع البطاقة في كِفة والسِجلات في كِفة فطاشَت السِجلات وثَقُلَتْ البطاقة ولا يَثْقل مع اسم الله تعالى شيء . (حم * ت حسن غريب * ك هب عن ابن عمرو) .

١٤٢٢ ـ عن أبي الصلت الهروي حدثنا علي بن موسى الرضي حدثني أبي موسى حدثني أبي جعفر حدثني أبي محمد حدثني أبي علي حدثني أبي الحسن (١) حدثني أبي علي بن أبي طالب قال سمعتُ رسول الله ﷺ

(١) اى الحسين .

يقول سمعت جبريل يقول قال الله عز وجل أنا الله الذي لا إله إلا أنا ياعبادي فمن جاء منكم بشهادةِ أن لا اله إلا الله بالإخلاص دخل حصني ومن دخل حِصني أمن من عذابي . (كر) .

١٤٢٣ ـ عن عُتبان بن مالك قال : أتيتُ النبيَ ﷺ فقلت إني قد أنكرتُ بصري وإن السيولَ تحول بيني وبين مسجدِ قومي ولو ددت أنكَ جئتَ فصليتَ في مسجدِ بيتي مكاناً أتخذُهُ مسجداً فقال النبي ﷺ افعل إن شاء الله فر النبي ﷺ على أبي بكر فاستتبعه فانطلق معه فاستأذن فدخل فقال وهو قائم أين تريد أن أصلي ؟ فأشرت اليه حيثُ أريد،ثم حبسناه على خزيرة صنعناه له فسمع به أهل الوادي يعني أهل الدار فثابوا اليه حتى امتلأ البيت فقال أين مالك بن الدخشن أو الدخيشن فقال (١) إن ذلك رجل منافق لا يحب الله ورسوله فقال النبي ﷺ لا تقل وهو يقول لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله فقالوا يا رسولَ الله أما نحن فنرى وجهه وحديثه في المنافقين فقال النبي ﷺ لا يقال (٢) وهو يقول لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله قالوا: بلى يارسول الله قال :فلن يوافي بها عبد يوم القيامة يقول لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله إلا حرم على النار . (عب) .

---

(١) كذا وفي المنتخب فقال رجل .

(٢) كذا وفي المنتخب لا تقول ـــ ولعله لا تقولوا .

١٤٢٤ ـ عن أيوب قال: إن نبيَ الله ﷺ أخبرني أنه لا يدخل النار أحد يقول لا إله إلا الله. (كر) .

١٤٢٦ ـ يا أبا ذر بشر الناس أنه من قال لا إله إلا الله دخل الجنه . (ط عنه) .

فضائل الايمان متفرقة

١٤٢٦ ـ عن عليٍ أن النبي ﷺ قال كنا وأنتم بنو عبد مناف فنحن وأنتم اليوم بنو عبد الله . (الشيرازي في الألقاب) .

١٤٢٧ ـ من مسند حصين بن عوف الخثعمي وافينا رسولَ الله ﷺ يوم الجمعة فسألَنا من نحن؟ فقلنا بنو عبدِ مناف فقال أنتم بنو عبد الله (طب عن جهم البلوي) .

١٤٢٨ ـ (من مسند الصديق رضي الله عنه) عن طارق بن شهاب عن رافع بن الطائي قال قال لي أبو بكر إنَّ الله بما (١) بعث نبيه ﷺ دخل الناسُ في الإسلام فمنهم من دخل فيه فهداه الله ومنهم من أُكره بالسيف فأجارهم الله من الظلم وكُلُّهم أعوان الله وجيرانُ الله في خُفارة(٢) الله وفي ذِمةِ الله ومن يظلِم أحداً منهم فانه يَخْفِرنَّ به . (ابن راهويه وابن أبي عاصم والبغوي وابن خزيمة) .

---

(١) كذا . (٢) الخفارة بالكسر والضم : أي في عنايته وحفظه .

١٤٢٩ ـ عن سعيد بن عامر عن جويرية بن أسماء قال : أغلطَ أبو بكر يوماً لأبي سفيان فقال له (١) يا أبا بكر لأبي سفيان تقول هذه المقالة قال يا أبت إن الله رفع بالإسلام بيوتاً ووضع فكان بيتي فيما رفع وبيت أبي سفيان فيما وضع الله . (كر) .

١٤٣٠ ـ عن أبي بشر جعفر بن أبي وحشية أن رجلاً من خولان أسلم فأراده قومه على الكفر فألقوه في النار فلم يحترق إلا أمكنة لم يكن فيما مضى يصيبها الوضوء فقدم على أبي بكر فقال له استغفر لي قال أنت أحق قال أبو بكر إنك أُلقيت في النار فلم تحترق فاستغفر له ثم خرج إلى الشام فكانوا يشبهونه بابراهيم . (كر) .

١٤٣١ ـ عن شرحبيلَ بنِ مسلم الخولاني أن الأسود بنَ قيس بن ذي الخمار تنبأ باليمن فبعث إلى أبي مسلمَ الخولاني فأتاه فقال : أتشهد أني رسولُ الله قال : ما أسمع قال : أتشهد محمداً رسولَ الله قال : نعمْ فأمر بنارٍ عظيمة ثم ألقى أبا مسلم فيها فلم تضرّه فقيل للأسود بن قيس إن لم تنف هذا عنك أفسد عليك من اتبعكَ فأمره بالرحيل فقدم المدينةَ وقد قُبِضَ رسول الله ﷺ واستُخلِف أبو بكر فأناخ راحلتَه ببابِ المسجدِ ودخل يصلي إلى ساريةٍ فبصُرَ به عمر بن الخطاب فقام اليه فقال : ممن الرجل فقال

(١) كذا وفي تهذيب التاريخ لابن عساكر فقال أبو قحافة .

من أهل اليمن فقال: ما فعل الذي حرقه الكذّاب؟ (١) قال: ذاك عبد الله بن ثوب قال فنشدتُك بالله أنت هو ؟قال اللهم نعم فاعتنقه عمر وبكى ثم ذهب به وأجلسه فيما بينه وبين أبي بكر الصديق فقال: الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراني في أُمة محمداً ﷺ من صُنِعَ به كما صُنِعَ بابراهيمَ خليل الرحمن فلم تضرَه النار. (كر).

١٤٣٢ - ومن مسند عمر رضي الله عنه عن مجاهدٍ قال: قال عمر: أنا فئة كل مسلم. (الشافعي عب ش ق).

١٤٣٣ - عن عقبةَ بنِ عامر عن عمر بن الخطاب أن النبيَ ﷺ قال من مات وهو موقنٌ بالله فان للجنةِ ثمانيةَ أبواب فيدخل من أيها شاء. (ابن مردويه).

١٤٣٤ - (ومن مسند علي رضي الله عنه) عن علي قال: أفصح الناس وأعلمُهم بالله عز وجل أشد الناسِ حُباً وتعظيماً لحرمةِ أهل لا إله إلا الله. (حل).

١٤٣٥ - (ومن مسند أنس بن مالك) خرج النبي ﷺ ومعاذ بالباب فقال: يا معاذ قال لبيك يا رسول الله قال: من مات لا يشركُ بالله شيئاً دخل الجنة. قال:معاذ ألا أخبر الناسَ قال لا دعهم فليتنافسوا في الأعمال

(١) زاد في المنتخب بالنار.

فاني أخاف أن يتكلوا . (حل) .

١٤٣٦ ـ عن معاذ بن جبل كان رديف النبي ﷺ فقال بشر الناس أنه من مات لا يشركُ بالله شيئاً دخلَ الجنةَ فقال : إني أخشى أن يتكلوا عليها قال فلا . (حل ع) .

١٤٣٧ ـ عن أنس قال قال رسول الله ﷺ ما جزاء من أنعم الله عليه بالتوحيد إلا الجنة . (ابن النجار) .

١٤٣٨ ـ (ومن مسند بشر بن سحيم الغفاري) عن بشر بن سحيم قال قال رسولُ الله ﷺ انطلق فنادِ في الناس أنه لا يدخل الجنة إلا نفسٌ مسلمةٌ وفي لفظٍ إلا مؤمن وإن أيام التشريق أيامُ أكلٍ وشربٍ فلا تصوموهن . (ط وابن جرير وأبو نعيم كر) .

١٤٣٩ ـ عن بشر بن سحيم قال : خطب النبي ﷺ أيام الحج فقال: إنه لا يدخل الجنة إلا نفسٌ مسلمةٌ وفي لفظ إلا مؤمنٌ،فان هذه أيام أكلٍ وشُرْبٍ يعني أيام التشريق . (ابن جرير) .

١٤٤٠ ـ (ومن مسند جابر بن عبد الله) عن جابر بن عبد الله قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ما الموجبتان؟ قال: من مات لا يشركُ بالله شيئاً دخل الجنةَ ،ومن مات يشرك بالله شيئاً دخل النار (الديلمي).

١٤٤١ ـ (ومن مسند الجارود بن المعلى) عن الجارود العبدي قال:

أتيت النبي ﷺ فقلت إن لي ديناً فان تركتُ ديني ودخلتُ في دينك فلي أن لا يعذبني الله في الآخرة قال نعم . (أبو نعيم) .

١٤٤٢ - (ومن مسند عبد الله بن عمرو) عن عبد الله بن عمرو قال: قام رسولُ الله ﷺ فينا خطيباً فقال : من سرَّه أن يُزحزَحَ عن النار ويدخلَ الجنة فليدركه موته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر، وليأت إلى الناس ما يحب أن يُؤتى اليه . (ابن جرير) .

١٤٤٣ - (ومن مسند عقبة بن عامر الجُهَني) عن عقبة بن عامر الجهني قال كنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره وكان على كل رجل منا رعية الإبل يوماً فكان اليوم الذي أرعي فيه فانصرفت فبصُرتُ بالنبي ﷺ في حلقةٍ يحدثهم فسَعيْتُ اليه فأدركته يقول: من توضأ فأحسن وضوءه ، ثم ركع ركعتين يريد بهما وجهَ الله غفر الله له ما كان قبلهما من الذنوب فكبَّرتُ فاذا رجل يضرِبُ على كتفي فالتفت فاذا هو أبو بكر الصديق فقال له التي قبلها يا ابن عامر أفضل منها قلت وما هي؟ قال: قال رسول الله ﷺ من قال لا إله إلا الله يصدّقُ لسانُه قلبَه دخل من أي أبواب الجنة الثمانية شاء . (ابن النجار) .

١٤٤٤ - عن عقبة بن عامر قال جئت في اثنى عشر راكباً حتى حللنا برسول الله ﷺ فقال أصحابي من يرعى لنا إبلَنا وننطلق فنقتبس من

نبي الله ﷺ فاذا أراح ورحنا اقتبسناه (١) مما سمعنا من رسول الله ﷺ ففعلت ذلك أياماً ثم فكرت في نفسي فقلت لعلي مغبون يسمع أصحابي ما لم أسمع ويتعلمون ما لم أتعلم من نبي الله ﷺ فحضَرْتُ يوماً فسمِعتُ رجلاً يقول قال نبي الله ﷺ من توضأ كاملاً كان (٢) من خطيئته كيوم ولدته أمه فعجبت لذلك فقال عمر بن الخطاب : فكيف لو سمعت الكلام الأول كنت أشدَّ عجباً فقلت أردد عليَّ جعلني الله فُداك قال قال رسول الله ﷺ من مات لا يشركُ بالله شيئاً فتحَ اللهُ له أبوابَ الجنة يدخل من أيها شاء ولها ثمانية أبواب فخرج علينا رسول الله فجلست مستقلبه (٣) فصرفَ وجههَ عني حتى فعلَ ذلك مراراً فلما كانت الرابعةُ قلت يا نبي الله بأبي أنت وأمي لم تصرِفُ وجهَكَ عني؟ فأقبلَ عليَّ فقال أو أحدٌ أحبَ اليك أم اثنا عشر فلما رأيتُ ذلك رجَعْتُ إلى اصحابي (كر) .

١٤٤٥ ـ عن عمرو بن مرة الجُهَني قال جاء رجلٌ من قضاعة إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله أرأيتَ إن شهِدْتُ أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله وصليتُ الصلاة الخمسَ وأديتُ الزكاةَ وصمتُ رمضان وقمتُه فمن أنا؟ قال أنت من الصديقين والشهداء وفي لفظٍ من مات على هذا كان من الصديقين والشهداء . (ابن مندة كر وابن الجارود (٤)) .

---

(١) كذا . (٢) كذا . (٣) كذا ولعله مستقبله .
(٤) ن ـ ابن النجار .

١٤٤٦ - (ومن مسند كعب بن مالك) عن كعب بن مالك أن رسول الله ﷺ بعثه والأوس بن الحدثان في أيام التشريق فناديا أن لا يدخل الجنة إلا مؤمنٌ وأيام مِني وفي لفظٍ وأيام التشريقِ أيام أكلٍ وشُربِ . (ابن جرير وأبو نعيم) .

١٤٤٧ - (ومن مسند معاذ بن جبل) عن معاذ بن جبل قال كنت ردف النبي ﷺ على حمارٍ يقال له عفير فقال يا معاذ هل تدري ما حقُ الله على العبادِ قال الله ورسوله أعلم قال : حق الله على العباد أن يعبُدوه ولا يُشركوا به شيئاً وحقُهم على الله أن لا يعذِّبَ من لا يشركُ به شيئاً فقلت يا رسول الله أفلا أبشر الناس قال لا تبشرهم فيتكلوا . (كر) .

١٤٤٨ - (ومن مسند أبي ثعلبة الخشني) عن أبي ثعلبة الخشني قال قدِم رسولُ الله ﷺ في غَزاة له فدخل المسجدَ فصلى فيه رَكعتين وكان يعجبه إذا قدِم من سفرٍ أن يدخلَ المسجد فيصلي فيه ركعتين ويُثني بفاطمة ثم يأتي أزواجه فقدِم من سفره مرة فأتى فاطمة فبدأ بها قبل بيوتِ أزواجه فاستقبلته على بابِ البيتِ فاطمةُ فجعلتْ تُقبِلُ وجهَهُ وفي لفظٍ فاه وعينيه وتبكي فقال لها رسول الله ﷺ ما يبكيك قالت أراك يا رسول الله قد شَحِبَ لونُكَ واخلولقت ثيابُك فقال لها رسولُ الله ﷺ يا فاطمةُ لا تبكي فان الله بعث أباك على أمرٍ لا يبقى على ظهرِ الأرض بيت

مدرٍ ولا وبرٍ ولا شعرٍ إلا أدخله الله به عزاً أو ذُلاً حتى يبلغَ حيثُ يبلغُ الليلُ (طب حل ك) .

١٤٤٩ ـ (ومن مسند أبي الدرداء) عن كثيرِ بن عبد الله عن أبي ادريس عن أبي الدرداء قال قال رسول الله ﷺ من أقامَ الصلاةَ وآتى الزكاة ومات لا يشركُ بالله شيئاً كان حقاً على الله أن يغفرَ له هاجر أو مات في بلده وفي لفظٍ في مولدِه قال فقُلنا يارسولَ الله ألا نخبرُ بها الناس فيستبشروا قال إن في الجنـة مائةَ درجهٍ ما بين كلِ درجتين كما بين السماء والأرض أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ولو لا أن أشُقَ على المؤمنين ولا أجد ما أحملهم عليه ولا تطيبُ أنفُسُهم أن يتخلفوا بعدي ما قعدتُ خلف سرّيّة ولودِدْتُ أني أن أقتل ثم أُحيى ثم أُقتل . (ن طب كر) .

١٤٥٠ ـ عن أبي الدرداء أنه قال عند موته إنه لم يكن يمنعني أن أحدثكم إلا أن تسترسلوا إني أبشِرُكم أنه من مات لا يشُركُ بالله شيئاً دخل الجنة . (كر) .

١٤٥١ ـ (مسند بديل بن ورقاء) قال ابن أبي عاصم ثنا عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن بشر بن عبد الله عن أبيه عبد الله بن سلمة ابن بديل بن ورقاء (١) حدثني أبي عن أبيه عبد الرحمن عن أبيه محمد بن

---

(١) كذا بالاصل المطبوع .

بشر بن عبد الله عن أبيه عبد الله بن سلمة عن أبيه سلمة قال دفع إلى أبي بديل بن ورقاء كتاباً فقال يا بني هذا كتابُ رسولِ الله ﷺ فان توقنوا به فلن تزالوا بخيرٍ ما دام فيكم بسم الله .

١٤٥٢ ـ عن تميم الداري قال كان النبي ﷺ في مسيرةٍ فقال إنا مُدلجون فلا يرحل معنا مضعفٌ ولا مصعب فارتحل رجلٌ على ناقةٍ صعبةٍ فصرعتْهُ فاندقت فخذُهُ (١) فمات فأمر رسول الله ﷺ بالصلاةِ عليه ثم أمر بلالاً فنادى إن الجنة لا تَحلُّ لعاصٍ . (حم طب ك عن زياد بن نعيم) .

١٤٥٣ ـ عن عمارةَ بنِ حزمٍ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : أربعٌ من جاء بهن مع الإيمان كان من المسلمين ومن لم يأتِ بواحدةٍ لم تنفعه الثلاثةُ قلتُ لعمارةَ بن حزمٍ ما هن قال : الصلاةُ والزكاةُ وصومُ رمضانَ والحجُ . (كر) .

١٤٥٤ ـ عن معاذ قال كنت رِدفَ النبي ﷺ فقال يا مُعاذ ألا تسألني إذا خلوتَ معي قلت الله ورسوله أعلم قال يا معاذُ هل تدري ماحق الله على العبادِ قلتُ الله ورسوله أعلمُ قال : ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً قال فهل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوا ذلك قلت الله ورسوله اعلم

(١) كذا وفي المستدرك عنقه .

قال يدخلهم الجنة . (كر) .

١٤٥٥ ـ عن ابن المنتفق ويُكنى أبا المنتفق قال وصف لي رسول الله ﷺ وحلى (١) لي فطابتهُ بمكةَ فقيل لي هو بمنى فأتيته بمنى فقيل لي بعرفات فانطلقت اليه فزاحمتُ عليه فقيل لي اليك عن طريقِ رسولِ الله ﷺ فقال دعوا الرجل فزاحمت عليه حتى خلصت اليه فأخذت بخُطامِ راحلتِه أو قال زِمامِها حتى التقت أعناقُ راحلتينا فما وزعني(٢)رسولُ الله ﷺ قلت اثنتان أسألك عنهما ، ما ينجيني من النار ويدخلني الجنةَ ؟ فنظرَ إلى السماء ثم أقبل بوجهِه فقال لئنْ كنتَ أوجزتَ في المسئلةِ لقد أعظمتَ وأطولت فاعقل عني تعبدُ الله ولا تشركُ به شيئاً وأقم الصلاةَ المكتوبةَ وأد الزكاةَ المفروضة وصمْ رمضانَ وحجَّ البيتَ واعتمر وما تحبُ أن يفعلَه بك الناس فافعله بهم وما تكره أن يأتي اليك الناسُ فذر الناسَ منه ثم خلِّ سبيلَ الراحلة . (حم وابن جرير والبغوي طب) .

١٤٥٦ ـ عن أبي هريرة تراءى الناسُ الهلالَ ذاتَ ليلةٍ فقالوا ما أحسنه ما أنيقه فقال رسولُ الله ﷺ كيف أنتم إذا كنتم في دينكم مثل القمر ليلة البدر لا يبصره منكم إلا البصيرُ . (كر والديلمي) وسنده لا بأس به .

---

(١) في الاصابة ، حكى .

(٢) وزعه يزعه وزعاً مثل وصفه يصفه وصفاً : أي كفه . أه مختار .

الفصل الخامس في حكم الإسلام

حكم الشهادتين من مسند أوس بن أوس الثقفي

١٤٥٧ - عن أوس بن أوس الثقفي قال دخل علينا رسول الله ﷺ ونحنُ في قُبة في مسجدٍ فأتاه رجلٌ فساره بشيء لا ندري ما يقولُ فقال اذهب قل لهم يَقتلوه ثم دعاه فقال لعلَه يشهدُ أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ففال نعم فقال اذهب فقلْ لهم يُرسلوه فاني أُمرتُ أن أُقاتلَ الناسَ حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسولُ الله فاذا قالوها حرمُتْ عليَّ دماؤهم وأموالهم إلا بحقها وكان حسابُهم على الله . (ط حم والدارمي والطحاوي) .

١٤٥٨ - عن عبدِ الله بن عدي الأنصاري أن رسولَ الله ﷺ بينما هو جالس بين ظهراني الناسِ جاءه رجلٌ يستأذنُهُ أن يساره في قتلِ رجلٍ من المنافقين فجهرَ رسولُ الله ﷺ بكلامه فقال أليس يشهدُ أن لا إله إلا الله قال بلى ولا شهادة له قال أليس يشهد أني رسولُ الله قال بلى ولا شهادةَ له قال أليس يصلي قال بلى ولا صلاةَ له قال أولئك الذين نُهيت عنهم . (عب والحسن بن سفيان) .

١٤٥٩ - (ومن مسند من لم يسم) عن النعمان بن سالم عن رجل

قال : دخلَ علينا رسولُ الله ﷺ ، ونحن في قُبةِ المسجد ، فأخذ بعمودِ القُبة فجعلَ يحدثنا إذ جاءه رجلٌ فساره ما أدري ما ساره فقال النبي ﷺ: اذهبوا به فاقتلوه فلما قفى الرجل دعاه فقال : لعله يقول لا إله إلا الله قال : أجل قال النبي ﷺ : اذهب فقل لهم يُرسلوه فانه أوحى إليَّ أن أُقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله فاذا قالوا لا إله إلا الله حرمت علي دماؤهم وأموالهم إلا بالحق وكان حسابهم على الله . (عب) .

١٤٦٠ ـ عن أُسامة بن زيد قال : بعثنا رسولُ الله ﷺ في سرية فَصبَّحنا الحُرَقات (١) من جهينة فأدركتُ رجلاً فقال : لا إله إلا الله فطعنتُه فوقع في نفسي من ذلك فذكرته للنبي ﷺ فقال النبي ﷺ : قال لا إله إلا الله وقتلتَه قلت : يا رسول الله قالها خوفاً من السلاح قال : أفلا شقَقْتَ عن قلبه حتى تعلمَ من أجلِ ذلك قالها أم لا من لك بلا إله إلا الله يومَ القيامة فما زالَ يُكَرِرُها حتى تمنيت أسلمت يومئذ . (طس حم خ م والعدني د ن وأبو عوانة والطحاوي حب ك ق) .

١٤٦١ ـ وعنه قال حملتُ على رجلٍ فقطعتُ يدَه فقال لا إله إلا الله فأجهزتُ عليه فبلغَ ذلكَ رسولَ الله ﷺ فقال : أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله ؟ كيف تصنع بلا إله إلا الله يوم القيامة فرددها مراراً حتى تمنيت

---

(١) بضم المهملة وفتح الراء وبقاف قبيلة — مجمع .

أني لم أكن أسلمت إلا تلك الساعة . (قط والبزار) وقال لا يعلم أبو عبد الرحمن السلمي عن أسامة غيره .

١٤٦٢ ـ عن أسامة بن زيد قال : أدركت مرداسَ بنَ نُهيك أنا ورجلٌ من الأنصار فلما شهرنا عليه السيفَ قال أشهد أن لا إله إلا الله فلم نُزَعْ عنه حتى قتلناه فلما قدمنا على النبي ﷺ ، أخبرناه بخبره فقال : يا أُسامة من لك بلا إله إلا الله فقلت : يا رسول الله إنما قالها تعوذاً من القتل قال : من لك يا أُسامة بلا إله إلا الله فوالذي بعثه بالحق ما زال يرددها علي حتى لودِدْتُ أن ما مضى من إسلامي لم يكن لي وأني أسلمت يومئذٍ ولم أقتله فقلت : إني أعطي اللهَ عهداً أن لا أقتل رجلاً يقول لا إله إلا الله أبداً فقال رسولُ الله ﷺ : بعدي يا أُسامة قلت : بعدك . (كر) .

١٤٦٣ ـ عن أبي موسى قال ما خصمٌ أبغضَ إليَّ لقاءً يوم القيامة من رجلٍ تشخب أوداجه دماً يحبسني عند ميزانِ القسطِ فيقول يا ربِ سل عبدَك مم قتلني ولا أستطيعُ أن أقول كان كافراً فيقول : أنت أعلم بعبدي مني؟ . (نعيم) .

١٤٦٤ ـ (ومن مسند عقبةَ بن مالكٍ) بعث رسولُ الله ﷺ سريةً فأغارت على قومٍ فشذَّ رجلٌ من القومِ فاتبعه رجلٌ من أهلِ السريةِ معه السيفُ شاهره فقال الشاذُ من القوم إني مسلمٌ فضربه فقتله فنمى

الحديث إلى رسول الله ﷺ فقال فيه قولاً شديداً فبينما رسول الله ﷺ يخطُبُ إذ قال القائلُ يا رسول الله ما قال الذي قال إلا تعوذاً من القتل فأعرض عنه رسولُ الله ﷺ وعمن قبلَهُ من الناس ثم قال : الثانية يا رسول الله ما قال الذي قال إلا تعوذاً عن القتل فأعرض عنه رسول الله ﷺ وعمن قبله من الناس وأخذ في خطبته ثم لم يصبر أن قال الثالثة يا رسولَ الله ماقال الذي قال إلا تعوذاً من القتل فأقبل عليه رسولُ الله ﷺ تُعرَفُ المساءةُ في وجهِهِ ثم قال إن الله أبى(١) على لمن قتل مؤمناً قالها ثلاثاً . (خط في المتفق والمفترق) .

١٤٦٥ ـ عن المقدادِ قلتُ : يا رسولَ الله أرأيتَ إن اختلفت أنا ورجلٌ من المشركين ضربتين فقطع يدي فلما هويت اليه لأضربَهُ قال : لا إله إلا الله أقتله أم أدعه ؟ قال : دعه قلت وإن قطع يدي قال وإن فعل فراجعته مرتين أو ثلاثاً فقال النبي ﷺ : إن قتلتَهُ بعد أن قال لا إله إلا الله فأنت مثله قبل أن يقولَها وهو مثلُك قبل أن تقتُلَهُ . (الشافعي عب ش حم د ن) .

الارتداد وأحكامه

١٤٦٦ ـ (ومن مسند عمر) رضي الله عنه عن عبد الرحمن القاري

(١) كذا في الأصل : ولعله سقط منه بعض كلمات .

قال : قدِمَ على عمرَ بنِ الخطابِ رجلٌ من قِبَل أبي موسى فسأله عن الناسِ فأخبره ثم قال : هل كان فيكم من مَغْرَبةِ (١) خَبَرٍ ؟ ، فقال : نعم رجلٌ كفرَ بعد إسلامه قال : فما فعلتهم به قال قربناه (٢) فضربنا عُنُقَهُ قال عمر : فهل حبستموه ثلاثاً وأطعمتموه كلَ يومٍ رغيفاً واستتبتموه لعله يتوبُ ويراجعُ أمرَ الله ؟ اللهم إني لم أحضر ولم آمر ولم أرض إذ بلغني . (مالك والشافعي عب وأبو عبيد في الغريب ق) .

١٤٦٧ ـ عن عمرو بن شُعيبٍ عن أبيه عن جَده قال كتب عمرو ابن العاص إلى عمرَ يسأله عن رجل أسلم ثم كَفَرَ ثم أسلم ثم كَفَرَ حتى فَعَلَ ذلك مراراً أيقبل منه الإسلام فكتب اليه عمر أن اقْبَلْ منه الإسلام ما قَبِلَ الله منهم اعرِضْ عليه الإسلامَ فان قَبِلَ فاتركه وإلا فاضرب عنقه . (مسدد وابن عبد الحكم) .

١٤٦٨ ـ عن أنس قال : بعثني أبو موسى بفتحٍ إلى عمرَ فسألني عمرُ وكان ستةُ نفرٍ من بكرِ بن وائل قد ارتدوا عن الإسلام ولحقوا بالمشركين فقال : ما فعل النفر من بكر بن وائل قلت : يا أمير المؤمنين قوم قد ارتدوا عن الإسلام ولحقوا بالمشركين ما سبيلهم إلا القتل فقال عمر : لأَنْ أكون أخذتهم سلماً أحب إليَ مما طلعت عليه الشمس من صفراءَ

(١) مغربة : أي الشيء الغريب . (٢) كذا .

وبيضاء قلت : يا أمير المؤمنين وما كنتَ صانعاً بهم لو أخذتهم ؟ قال لي : كنت عارضاً عليهم الباب الذي خرجوا منه أن يَدخُلوا فيه فان فعلوا ذلك قَبِلتُ منهم وإلا استودعتهم السجن . (عب) .

١٤٦٩ ـ عن يحيى بن سعيد أن عمرَ بن الخطاب باعَ المرتدة بدومة الجَنْدَل من غيرِ أهلِ دينها . (عب) .

١٤٧٠ ـ ومن مسندِ عثمان رضي الله عنه عن ابن شهاب أن عثمانَ بن عفانَ كان يقول : من كفر بعد إيمانه طائعاً فانه يُقتل . (ق) .

١٤٧١ ـ عن سليمانَ بن موسى قال : كان عثمانُ بنُ عفانٍ يدعو المرتدَ ثلاثَ مراتٍ ثم يقتُلُه . (ق) .

١٤٧٢ ـ عن سليمان بن موسى أنه بلغه عن عثمانَ بنِ عفانٍ أن إنساناً كفرَ بعد إيمانه فدعاه إلى الإسلام ثلاثاً فأبى فقتله . (عب ق) .

١٤٧٣ ـ عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال : أخذ ابنُ مسعودٍ قوماً ارتدوا عن الإسلام من أهل العراقِ فكتبَ فيهم إلى عثمانَ ، فكتَب اليه أن اعرض عليهم دينَ الحقَ وشهادةَ أن لا إله إلا الله فان قَبلوها فخل عنهم وإن لم يقبلوها فاقتلهم . (عب ق) .

١٤٧٤ ـ عن أبي عثمانَ النهدي أن علياً استتابَ رجلاً كفرَ بعد إسلامه شهراً فأبى فقتله . (عب) .

١٤٧٥ ـ عن علي قال يُستتاب المرتدُ ثلاثاً فان عادَ قُتِلَ . (ق) .

١٤٧٦ ـ عن أبي الطُفَيْلِ قال : كنتُ في الجيشِ الذي بعثَهُم عليُ بن أبي طالب إلى بني ناجية فانتهينا اليهم فوجدناهم على ثلاثِ فِرَقٍ فقال الأمير : لفِرقَةٍ منهم ما أنتم ؟ قالوا نحن قوم كنا نصارى فأسلمنا فثبتنا على إسلامنا وقال للثانية : ما أنتم ؟ قالوا نحن قوم كنا نصارى فثبتنا على نصرانيتنا ، وقال للثالثة : ما أنتم ؟ قالوا نحن قوم كنا نصارى فأسلمنا فرجعنا على نصرانيتنا فلم نر ديناً أفضلَ من ديننا فقال لهم : أسلموا فأبوا فقال : لأصحابه إذا مسحتُ رأسي ثلاثَ مراتٍ فشدوا عليهم ففعلوا فقتلوا المقاتلة وسبوا الذرية فجيء بالذراري إلى علي وجاء مسقلة بن هُبيرة فاشتراهم بمأتي ألف فجاءَ بمائة ألفٍ إلى علي فأبى علي أن يقبلَ فانطلق مسقلة بدراهمه وعَمَدَ مسقلة اليهم فأعتقهم ولَحِقَ بمعاوية فقيل لعلي ألا تأخذ الذُرّية فقال: لا فلم يعرض لهم . (ق) .

١٤٧٧ ـ عن عبدِ الملكِ بن عُمير قال : شهدتُ علياً أتى بأخي بني عِجْلٍ المستوردِ بن قَبيصةَ تنَصَّرَ بعد إسلامه فقالَ له عليٌ ما حُدِّثْتُ عنكَ ؟ قال ما حُدِثتَ عني قال حُدِّثتُ عنك أنك تَنصَّرْتَ قال أنا على دينِ المسيحِ فقال له علي : وأنا على دين المسيح فقال علي : ما تقول فيه فتكلم بكلامٍ خفي على علي فقال علي طؤوه فوطىء حتى مات قلت للذي

يليني ما قال، قال المسيح ربّه. (قط ق).

١٤٧٨ ـ عن أبي موسى قال بعثني رسولُ الله ﷺ أنا ومعاذ إلى اليمن فاتاني ذات يوم وعندي يهودي قد كان مسلما فرجع عن الإسلام الى اليهودية فقال :لا أنزل حتى تضربَ عنقهُ وكان أبو موسى دعاهُ أربعين يوماً. (ش)

١٤٧٩ ـ (ومن مسند أبي بكرِ الصديقِ رضي الله عنه) عن طاووس قال قطعَ النبيُ ﷺ لعُيينة بن حصين أرضاً فلما ارتد عن الإسلام بعد النبي ﷺ قَبَضَ منه فلما جاء فأسلم كَتَبَ له كتاباً فدفعه عُيينةُ إلى عمرَ فشَقَّهُ وألقاه وقال: إنما كان لو أنك لم ترجعْ عن الإسلام فأما إذ ارتَدْدتَ فليس لك شي فذهب عيينةُ إلى أبي بكر فقال: أما أنت الأمير أم عمرُ قال بل هو إن شاء اللهُ قال فانه لما قرأ كتابكَ شقَّهُ وألقاه فقال أبو بكر أما إنه لم يألني وإياكَ خيراً. (عب).

١٤٨١ ـ عن معمر بن قتادة قال تُسبى المرتدة وتُباع، كذلك فعلَ أبو بكر بنساءِ أهل الرِدة باعهن. (عب).

١٤٨١ ـ عن يزيد بن أبي مالكٍ الدمشقي أن أبا بكر الصديق قتلَ امرأةً يُقالُ لها أم قرفة في الردة. (ص ق).

١٤٨٢ ـ عن سعيد بن عبد العزيز التنوخي أن امرأة يقال لها أم

قُرفة كفرت بعد إسلامها فاستتابها أبو بكر فلم تَتُبْ فقتَلها . (قط ق) .

أحكام متفرقة

١٤٨٣ ـ (من مسند عمرَ رضي الله عنه) عن عبدِ اللهِ بنِ عمرو بن العاص أن عمرَ قال له إنما لنا من الناس ما قال رسول الله ﷺ أن يقيموا الصلاةَ ويؤتوا الزكاةَ ويصوموا رمضان ويُخلى بينهم وبين ربهم . (أبو محمد بن عبد الله بن عطاء الإبراهيمي في كتاب الصلاة) .

١٤٨٤ ـ عن أبي عونٍ محمدِ بن عُبيد الثقفي عن عُمرَ وعَليٍ قالا إذا أسلم وله أرض وضعنا عنه الجزيةَ وأخذنا منه خراجَها . (ش) .

١٤٨٥ ـ عن عمرَ قال : إذا كان للمشركِ مملوكٌ فاسلم انتُزِعَ منه فبيعَ للمسلمين ورُدَّ ثمنُه على صاحبه . (ش) .

١٤٨٦ ـ عن عمر قال : لا كنيسةَ في الإسلام ولا خُصاء . (أبو عبيدة) .

١٤٨٧ ـ عن أبي أُمامة أن عمرَ بن الخطابِ قال : أدّبوا الخيلَ وأياك وأخلاقَ الأعاجم ومجاورةَ الخنازيرِ وأن يُرفَع بين أظهرِكمُ الصليبُ (أبو عبيدة) .

١٤٨٨ ـ عن عمرو بن دينار أن شيخاً من أهلِ الشامِ أخبرَه عن

عمرَ بن الخطاب أنه دفنَ امرأة من أهل الكتاب حُبلى من مسلمٍ في مقبرةِ المسلمينَ من أجل ولدِها . (عب ش ق) .

١٤٨٩ ـ (ومن مسند ابن عمر) عن عمرَ قال : بَعَثَ النبي ﷺ خالدَ بن الوليدِ إلى بني جذيمة فدعاهم إلى الإسلام فلم يُحسنوا أن يقولوا أسلمنا فجعلوا يقولون صبأنا صبأنا فجَعَلَ خالد بهم قتلاً وأسراً ودفعَ إلى كلِ رجلٍ منا أسيراً حتى إذ كان يوماً أمرنا خالدٌ أن يقتُلَ كلٌ منا أسيره فقلت والله لا أقتلُ أسيري ولا يَقْتُل رجلٌ من أصحابي أسيرَه فقدِمنا على النبي ﷺ فذكرَ له صنيعَ خالد فقال النبي ﷺ : ورفعَ يديه اللهم إني أبرأ اليك مما صنعَ خالدٌ اللهم إني أبرأ اليك مما صنع خالد . (عب) .

١٤٩٠ ـ (ومن مسند أبي الدرداء) عن أبي الدرداء قال : الإيمان يزيدُ وينْقُصُ . (كر) .

١٤٩١ ـ (ومن مسند أبو طويل) عن أبي طويل سطر الممدود (١) أنه أتى رسول الله ﷺ فقال : أرأيت رجلاً عمل الذنوبَ كلَها فلم يترك منها شيئاً وهو في ذلك لم يترك حاجةً ولا داجة إلا اقتطعها بيمينه فهل

---

(١) كذا بالاصل والصواب شطب الممدود ـ قال صاحب الاستيعاب شطب الممدود يكنى أبا طويل وزاد في الحديث ـ بعد قال نعم تفعل الخيرات وتترك السيئات يجعلهن الله لك كلهن خيرات .

لذلك من توبةٍ قال : فهل أسلمت قال أما أنا فأشهد أن لا إله إلا الله وحدَه لا شريك له وأنك رسوله قال : نعم قال : الله أكبر ، فما زال يكبر حتى توراى . (كر) .

١٤٩٢ ـ (مسند علي رضي الله عنه) عن أبي الهياج الأسدي قال : قال علي : أبعثك على ما بعثني عليه رسولُ الله ﷺ أن لا تدَعَ تمثالاً في بيت إلا طمستَه ولا قبراً مشرفاً إلا سويتَه . (ط حم والعدني ص د ت والدورقي وابن جرير) .

١٤٩٣ ـ (مسند طلق بن علي) خرجنا وفداً إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرناه أن بأرضنا بيعةً لنا فاستوهبناه فضلَ طهورِه فدعا بماءٍ فتوضأ ثم مضمض ثم جعلَه لنا في أداوة فقال أخرجوا به معكم فاذا قَدِمْتُم بلدَكُم فاكسُروا بيعتَكُم وانضحوا مكانَها بالماء واتخذوها مسجداً . (ش) .

١٤٩٤ ـ عن ابن عباس في النصرانية تكونُ تحت النصراني فتُسلم قبلَ أن يدخُل بها قال يفرَّقُ بينهما ولا صَداق لها . (عب) .

١٤٩٥ ـ عن ابن جُريج قال : سألتُ عطاءَ أبلَغَك أن رسولَ الله ﷺ أقرَّ الناسَ على ما أدركهم عليه قبلَ الإسلام من طلاق أو نكاحٍ أو ميراثٍ قال ما بلَغنا إلا ذلك . (عب) .

١٤٩٦ ـ عن عِكْرِمَةَ مولى ابن عباس قال : فرَّقَ الإسلام بين أربعٍ وبين بعولتهن (١) حبيبة (٢) بنت أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان ابن عبد الدار كانت عند خلف بن سعد بن عامر بن بياضة الخزاعي فخلَّفَ عليها الأسودَ بنَ خَلَفٍ وفاختة بنت الأسود بن عبد المطلب (٣) بن أسد كانت عند أُميه بن خلف فخلفَ عليها (٤) أبو قيس بن الأسلت من الأنصار ومليكة بنت خارج بن سنان بن أبي خارج (٥) كانت عند زبان بن سنان فخلف عليها منظور بن زبان بن سنان وجاء الإسلام وعند قيس بن حارث بن عميرة الاسدي ثمان نسوة فقال النبي ﷺ : طلق (٦) وأمسك أربعاً وجاء الإسلام وعند صفوان بن أُمية بن خلف ست نسوة وعند عروةُ بنُ مسعود عشـــر نسوةٍ وعند سفيان بن عبد الله الثقفي تسعَ نسوةٍ وعند أبي سفيان بن حرب ست نسوة . (عب) .

---

(١) وفي المنتخب أبناء بعولتهن وهو الصواب .

(٢) في الاصابة حمينة بنت أبي طلحة . (٣) ابن المطلب .

(٤) في منتخب كنز العمال صفوان بن أمية بن خلف وأم عبيد بنت ضميرة بن مالك ابن عزيز (الصواب ابن غزية) كانت عنـــد الأسلت فخلف عليها سقط من الاصل .

(٥) بنت خارجة بن أبي سنان بن أبي حارثة ـ الأصابة وفي المنتخب ابن أبي خارجة .

(٦) في المنتخب طلق سائرهن .

الفصل السادس

في البيعة من مسند عمر رضي الله عنه

١٤٩٧ - عن عبدِ اللهِ بن عكيم قال: بايعت عمر بيدي هذه على السمع والطاعة فيما استطعت. (ابن سعد).

١٤٩٨ - عن عمير بن عطية الليثي (١) قال أتيت عمرَ بن الخطابِ فقلت: يا أمير المؤمنين ارفع يدَك رفعها الله أُبايعْكَ على سُنةِ الله وسنةِ رسولِهِ فرفَع يدَه فضحِك فقال هي لنا عليكم ولكم علينا. (ابن سعد).

١٤٩٩ - عن أنسِ بن مالك قال قدِمْتُ المدينةَ وقد مات أبو بكر واستخلف عمرَ فقلت لعمرَ ارفع يدَك أُبايعْك على ما بايعتُ عليه صاحبَك قبلَكَ على السَمْعِ والطاعةِ ما استطعتُ. (ط وابن سعد، ش).

١٥٠٠ - عن بِشرِ بنِ قحيفٍ قال أتيتُ عمرَ بنَ الخطاب فقلتُ: يا أمير المؤمنين إني أتيتك أُبايعك فقال: أليسَ قد بايعتَ أميري فقد بايعتني. (ابن سعد).

١٥٠١ - عن بِشر بن قحيف أن عمرَ أتاه رجلٌ فبايعه فقال أُبايعك فيما رضيتُ وفيما كَرِهْتُ فقال عمر لا بل فيما استطعتَ. (ابن سعد).

---

(١) ن النميري.

١٥٠٢ ـ عن بِشر بن قيحف قال :شَهِدتُ عمرَ بنَ الخطابِ وهو يطعم فجاءهُ رجلٌ فقال إني أُريد أن أُبايعك فقال : أو ما بايعت أميري قال بلى قال : إذا بايعت أميري فقد بايعتني قال : إني أُريد أن تمسَ يدي يدكَ فأخذ عَظماً وقال : يا عبادَ الله اعرقوا فَجَعَلُ يَعرقُه وألقاه فمسحَ يدَه إحداهما على الأخرى ثم قال أُبايعُك على السمعِ والطاعة . (ابن جرير) .

١٥٠٣ ـ عن أمِ عَطية قالت لما قدم النبي ﷺ جمع نساءَ الأنصار في بيتٍ ثم بعثَ الينا عمرَ فقام فسلَّمَ فرددنا السلام فقال : إني رسولُ رسولِ اللهِ اليكم قلنا : مرحباً برسولِ اللهِ وبرسولِ رسولِ اللهِ فقال : أتبايعْنَني على أن لا تَزنين ولا تَسرقنَ ولا تَقْتُلنَ أولادَكنَ ولا تأتين ببهتانٍ تفترينَه بين أيديكن وأرجُلكُن ولا تعصين في معروفٍ قلنا نعم فمددنا أيدَينا من داخل البيتِ ومدَّ يدَه من خارجه وأمَرنا أن نخرج الحيَّضَ والعواتِقَ (١) في العيدين ونهانا عن اتباع الجنائز ولا جُمعَة علينا فقيل فما المعروفُ الذي نهينَ عنه قال النياحة . (ابن سعد وعبد بن حميد والكجي في سننه ع طب وابن مردويه ق ص) .

١٥٠٤ ـ (ومن مسند عثمان رضي الله عنه) عن سليم أبي عامرٍ أن وفدَ الحمراء أتوا عثمانَ فبايعَوه على أن لا يشركوا باللهِ شيئاً ويُقيموا

(١) العواتق : جمع لماتق : وهي الجارية الشابة . أ هـ .

الصلاةَ ويؤتوا الزكاةَ ويصوموا رمضانَ ويدَعوا عيدَ المجوسِ فلما قالوا نعم بايَعَهم . (حم في السنة) .

١٥٠٥ ـ (ومن مسند أسود بنِ خَلَفٍ الخُزاعي) عن محمد بنِ الأسودِ بن خَلَفٍ أن أباه حدَّثَهُ عند قرن عصقلة قال فرأيت النبي ﷺ يبايع الناس فجاء الرجالُ والنساء والصغارُ والكبارُ فبايعوه على الإسلام والشهادَة قال عبدُ الله بنُ عثمان بنُ خثيم قلت وما الشهادَةُ فأخبرني محمد بنُ الأسودِ قال : الشهادةُ (١) أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسولَ الله . (حم والبغوي وابن السكَنْ ك وأبو نعيم) .

١٥٠٦ ـ (ومن مسند أنس بن مالك) عن أنس قال : بايعتُ النبي ﷺ بيدي هذه على السمع والطاعة فيما استطعت . (ابن جرير) .

١٥٠٧ ـ (ومن مسند جرير) عن جريرٍ قال : بايعنا النبيَ ﷺ على مثلِ مابايعَ عليه النساء فمن ماتَ لم يأتِ منهن شيئاً ضَمنَ له الجنةَ ومن مات وقد أتى منْهُنَّ وقد أقيمَ عليه الحدُ فهو كفارتُهُ ومن مات وأتى شيئاً فستُرَ عليه فعلى الله حسابُه . (ابن جرير طب) .

١٥٠٨ ـ عن جرير قال : بايَعني رسولُ الله ﷺ على الصلاة والنصحِ لكلِ مسلم . (ابن جرير) .

---

(١) كذا وشهادة .

١٥٠٩ ـ عن جرير قال أتيتُ النبي ﷺ أُبايعه على الإسلام فقال: والنصح لكلِ مسلمٍ. (ابن جرير).

١٥١٠ ـ عن جرير قال أتيتُ النبي ﷺ فقلت أُبايعك على السمعِ والطاعةِ فيما أحببتُ وفيما كرهْتُ، فقال النبي ﷺ: أتسطيعُ ذلك أو تطيقُ ذلك؟ فاحترز قل فيما استطعت فقلت فيما استطعت فبايعني والنصح للمسلمين. (ابن جرير).

١٥١١ ـ عن جريرٍ قال قلتُ يا رسول الله أبسط يَدكَ فلنبايعكَ واشترط فأنت أعلم بالشرطِ مني قال: أُبايعُك على أن تعبدَ الله لا تشركُ به شيئاً وتقيمَ الصلاةَ وتؤتي الزكاةَ وتنصحَ للمسلمين وتفارقَ الشركَ. (ابن جرير).

١٥١٢ ـ عن جرير أن النبي ﷺ بايعه على أن ينصح للمسلمِ ويقاتل الكافر. (ابن جرير).

١٥١٣ ـ عن جريرٍ قال: بايعتُ النبي ﷺ على إقامِ الصلاةِ وإيتاءِ الزكاة والنصحِ لكل مسلمٍ. (ابن جرير).

١٥١٤ ـ عن جريرٍ قال: بايعتُ النبيَ ﷺ على السمعِ والطاعةِ والنصحِ للمسلمين. (ابن جرير).

١٥١٥ ـ عن جرير أتى النبي ﷺ فقال: مُدَ يدَك يا جريرُ

فقال على مه قال : أن تُسلِمَ وجهَك لله والنصيحةُ لكل مسلم فأذن له وكان رجلاً عاقلاً فقال يا رسول الله فيما استطعت و (١) فكانت رُخصةً للناس بعدَه . (طب) .

١٥١٦ - (ومن مسند سهل بن سعد الساعدي) عن سهل بن سعد قال : بايعتُ النبيَ ﷺ أنا وأبو ذر وعُبادة بنُ الصامت وأبو سعيد الخدري ومحمدُ بنُ مسلمة وسادسٌ على أن لا تأخذَنا في اللهِ لومةَ لائم وأما السادسُ فاستقاله فأقاله . (الشاشي ، كر) .

١٥١٧ - (ومن مسند عبادةَ بنِ الصامت) عن عبادةَ بنِ الوليد ابن عبادة بن الصامت قال : بايَعنا رسولَ الله ﷺ على السمع والطاعة في العُسر واليُسر والمنشَط والمكره والأثرَة علينا وأن لا ننازعَ الأمرَ أهله وأن نقولَ الحقَ حيثما كُنا لا نَخاف في الله لومةَ لائم . (ش وابن جرير والخطيب في المتفق والمفترق)

١٥١٨ - عن عبادةَ بنِ الصامت قال : كُنا أحدَ عشرَ رجلاً في العقبة الأولى فبايَعْنا رسولَ الله ﷺ بيعةَ النساء قبلَ أن يُفرضَ علينا الحربُ بايعناهُ على أن لا نشركَ بالله شيئاً ولا نسرقَ ولا نزنيَ ولا نأتي بُهتانٍ نفتريه بين أيدينا وأرجلِنا ولا نقتلَ أولادَنا ولا نعصيه في معروفٍ

---

(١) كذا .

فمن وفى فله الجنة ومن غشى شيئاً فأمره إلى الله إن شاءَ عذَّبَه وإن شاء غفرَ له ثم انصرفوا العام المقبل عن بيعتهم . (ابن اسحاق وابن جرير كر) .

١٥١٩ ـ عن عبادةَ بن الصامتِ قال : أنا من النُقباء الذين بايعوا رسولَ الله ﷺ وقال : بايَعَنا على أن لا نشركَ بالله شيئاً ولا نسرقَ ولا نزني ولا نقتلَ النفس التي حرَّمَ الله إلا بالحق ولا ننهبَ ولا نعصي بالجنة إن فعلنا ذلك ، فان غَشينا من ذلك شيئاً كان قَضاؤه إلى الله . (م) .

١٥٢٠ ـ عن عُبادة بن الصامت قال : أخذَ علينا رسولُ الله ﷺ كما أخذَ على النساءِ أن لا تُشركوا بالله شيئاً ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادَكم ولا يعضه (١) بعضُكم بعضاً ولا تعصوني في معروفٍ آمرُكم به فمن أصاب منكم حداً فعُجِّلَت له العقوبة وفي لفظٍ عقوبته فهو كفارةٌ ومن أُخِرَت عقوبته فأمره إلى الله إن شاء عذَّبه وإن شاء غفر له وفي لفظٍ وإن شاء رحمه. (الرؤياني وابن جرير كر) .

١٥٢١ ـ عن عُبادة بن الصامت قال : كنا عند النبي ﷺ فقال : بايعوني على أن لا تُشركوا بالله شيئاً ولا تَسرقوا ولا تَزْنوا فمن وفَّى منكم فأجره على اللهِ ومن أصاب من ذلكَ شيئاً فعوقِبَ به كانَ كفارة له ومن أصاب من ذلك شيئاً فستره الله كان إلى الله إن شاء عذّبه وإن

---

(١) أي يرميه بهتان بجمع .

شاء غفر له . (ابن جرير) .

١٥٢٢ ـ (ومن مسند ابنِ عمرَ رضي الله عنه) عنَ ابنِ عمرَ قال كنا إذا بايعنا النبي ﷺ على السمعِ والطاعةِ يُلقِنُنا هو فيما استطعت . (ابن جرير) .

١٥٢٣ ـ عن ابنِ عمرَ قال : كُنا نبايعُ رسولَ الله ﷺ على السمع والطاعة فيقولُ : لنا فيما استطعتم . (ن) .

١٥٢٤ ـ (ومن مسندِ عتبةَ بنِ عبد السُلَمي) عن عتبةَ بن عبدٍ قال : بايعتُ رسولَ الله ﷺ سبع بيعات ، خمس على الطاعة واثنتين على المحبة . (البغوي وأبو نعيم كر) .

١٥٢٥ ـ (ومن مسند عقيلِ بن أبي طالب) عن أبي إسحاق السبيعي عن الشعبي وعن عبدِ الملكِ بنِ عُميرٍ عن عبدِ اللهِ بن عمرَ عن عقيلِ بن أبي طالبٍ ومحمدِ بن عبدِ اللهِ بن أخي الزُهري عن الزهري أن العباس ابن عبد المطلب مرَّ بالنبي ﷺ وهو يكلم النقباء ويكلمونه فعرف صوت ﷺ فنزل وعقل راحلته ثم قال : لهم يا معشر الأوس والخزرج هذا ابن أخي وهو أحبُ الناسِ إليَّ فان كُنتُم صدَّقتموه وآمنتم به وأردتم إخراجه معكم فاني أُريد أن آخذَ عليكم موثِقاً تطمئنُ به نفسي ولا تخذلوه ولا تغروه فانَ جيرانكم اليهودُ وهم لكم (١)

(١) في المنتخب ـ له .

عدو ولا آمن مكرهم عليه فقال : أسعد بن زرارة وشق عليه قول العباس حين اتهم عليه أسعد وأصحابه يا رسول الله ايذن لي (١)فلنجبه غير مخشنين (٢) لصدرك ولا متعرضين لشيء مما تكره إلا تصديقاً لإجابتنا إياك وإيماناً بك فقال رسولُ الله ﷺ : أجيبوه غيرَ متهمين ، فقال أسعدُ بن زرارة وأقبل على النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إن لكل دعوةٍ سبيلاً إنْ لِينٌ وإن شدَّةٌ وقد دعوتنا اليوم إلى دعوةٍ متجهة (٣) للناسِ متوعرةٍ عليهم دعوتَنا إلى تركِ دِيننا واتباعِك إلى دينك وتلك مرتبة (٤) صعبةٌ فأجبناك إلى ذلك ودعوتَنا إلى قَطعِ ما بيننا وبين الناس من الجوار والأرحام والقريبِ والبعيدِ وتلك رتبةٌ صعبةٌ فأجبناك إلى ذلك ، ودعوتنا ونحن جماعة في عزٍ (٥) ومِنعةٍ لا يطمعُ فينا أحدٌ أن يُرأسَ علينا رجلٌ من غيرِنا قد أفرده قومه وأسلَمه أعمامُه وتلك رتبةٌ صعبةٌ فأجبناك إلى ذلك وكلُ هؤلاء الرُتَبِ مكروهةٌ عند الناس إلا من عزَمَ الله على رشده والتمس الخير في عواقبها وقد أجبناك إلى ذلك بألسنتِنا وصدورِنا إيماناً بما جئتَ به وتصديقاً بمعرفةٍ ثبتَتْ في قلوبنا نبايُعك على ذلك ونبايعُ الله ربنا وربَك ، يدُ الله فوق أيدينا ودوماؤنا دون دمِكَ وأيدينا دون

---

(١) كذا وفي المنتخب لنا .

(٢) اخشن صدره تخشيناً : أو غره أي أهاه من الغيظ أ.هـ مختار .

(٣) ن — متهجمة . (٤) ن — رتبة . (٥) في المنتخب دار عز .

يدِك تمنعك مما تمنع منه أنفسَنا وأبناءنا ونساءنا فان نفِ بذلك فبالله نفي ونحنُ به أسعدُ وإن تغدِر فبالله نغدِر ونحن به أشقى هـذا الصدق منا يا رسول الله والله المستعان ، ثم أقبل على العباس بن عبد المطلب بوجهه وأما أنت أيها المعترض لنا القول دون النبي ﷺ فالله أعلم بما أردت بذلك ذكرت أنه ابن أخيك وأنه أحب الناس اليك فنحن قد قطعنا القريب والبعيد وذا الرحم ونشهد أنه رسول الله أرسله من عنده ليس بكذابٍ وان ما جاء به لا يشبه كلام البشر وأما ما ذكرتَ أنك لا تطمئن الينا في أمرِه حتى تأخذ مواثيقنا فهذه خصلة لا نردها على أحد لرسول الله ﷺ فخذ ما شئت ، ثم التفت إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله خذ لنفسك ما شئت واشترط لربك ما شئت فقال النبي ﷺ : أشترط لربي أن تعبدوه ولا تُشركوا به شيئاً ولنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأبناءكم ونساءكم ، وقالوا فذلك لك يارسول الله . (أبو نعيم) .

١٥٢٦ ـ (ومن مسندِ عوفِ بن مالكٍ الأشجعي) عن عوفِ بن مالك الأشجعي قال : كنا عند رسولِ الله ﷺ تسعةً أو ثمانيةً أو سبعةً فقال : ألا تبايعونَ رسولَ الله ﷺ فرددها ثلاثَ مراتٍ فقدمنا فبايعنا رسول الله ﷺ فقلنا يا رسول الله قد بايعناك فعلى أي شيءٍ نبايعك فقال على أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً والصلوات الخمس وأسر كلمةً خفيةً

أن لا تسألوا الناس شيئاً قال فلقد رأيت بعض أولئك النفر يسقط سوطه فما يقول لأحدينا وله إياه . (الرؤياني وابن جرير كر) .

١٥٢٧ ـ ومن مسند مالك بن عبد الله الخُزاعي عن أبي عثمانَ مالك عن مُجاشع بن مسعود قال أتيت (١) النبي ﷺ أنا وأخي فقلت : يا رسول الله بايعنا على الهجرة قال مضت الهجرة لأهلها فقلت : على ما (٢) نبايعك يا رسول الله قال : على الإسلام والجهاد قال : فلقيت أخاه فسألته فقال صدق مجاشع . (ش) .

١٥٢٨ ـ (من مراسيل الشعبي) عن الشعبي قال : انطلق العباسُ مع النبي ﷺ إلى الأنصار فقال تكلموا ولا تطيلوا الخطبة إن عليكم عيوناً وإني أخشى عليكم كفارَ قريش فتكلم رجلٌ منهم يُكنى أبا أُمامة وكان خطيبهم يومئذٍ وهو أسعدُ بنُ زرارة فقال : للنبي ﷺ سلنا لربك وسلنا لنفسك وسلنا لأصحابك وما الثواب على ذلك فقال النبي ﷺ : أسألكم لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً ولنفسي أن تؤمنوا بي وتمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأسألكم لأصحابي المواساة في ذات أيديكم قالوا فما لنا إذا فعلنا ذلك ، قال : لكم على الله الجنة . (ش كر) .

١٥٢٩ ـ من مراسيل عروة عن عروة قال : أخذَ العباسُ بنُ

---

(١) ن لقيت . (٢) ن مه .

عبدِ المطلبِ بيدِ رسولِ اللهِ ﷺ في العَقَبَة حين وافاه السبعون على الأنصار فأخذ لرسولِ اللهِ ﷺ واشترطَ له وذلك والله في غرة الإسلام وأوله من قبلِ أن يعبدَ اللهَ أحدٌ علانية . (كر) .

١٥٣٠ ـ عن جابرَ قال : إنما كانتْ بيعة الشجرة في عثمان بن عفان خاصة قال رسول الله ﷺ : إن قتلوه لأنابذهم فبايعناه ولم نبايعه على الموت ولكنا بايعناه على أن لا نفر ونحن ألف وثلاث مائة . (عق كر) .

١٥٣١ ـ عن محمدِ بن عثمانَ بن حوشب عن أبيه عن جَده قال لما أن أظهر الله عز وجل محمداً ﷺ انتدبتُ اليه مع الناس في أربعين فارساً مع عبدِ شرٍ فقدموا عليه المدينة فقال : أيكم محمدٌ قالوا هذا قال ما الذي جئتنا به فانَ يك حقاً اتبعناك قال : تقيموا الصلاةَ وتؤتوا الزكاةَ وتحقنوا الدماء وتأمروا بالمعروفِ وتنهوا عن المنكر قال عبدُ شرٍ إن هذا لحسنٌ جميلٌ مدَّ يدَك أبايعك فقال النبي ﷺ ما اسمك ؟ قال عبد شر قال أنت عبدُ خيرٍ وكتبَ معه الجوابَ إلى حوشب ذي ظليم فآمن (١) . (ابن مَندة كر قال كر) أدرك ذو ظليم النبي ﷺ ولم يره وراسله النبي ﷺ بجرير بن عبد الله وروى عن النبي ﷺ مرسلاً ثم روى عن أحمد بن محمد ابن عيسى قال في الطبقة العليا التي تلي أصحابَ رسولِ الله ﷺ من أهل

(١) في الاصابة ـ فآمن حوشب .

حمص ذي ظُليم الألهاني قدم على أبي بكر وقد كان النبي ﷺ نَعَتَه له فعرَف أبو بكر النعتَ الذي نعتَ له رسولُ الله ﷺ فيه .

١٥٣٢ ـ عن إياس بنِ سلمةَ عن أبيه قال : بعثتْ قريشٌ خارجةَ ابنَ كرزٍ يطلع لهم طليعةً فرجَعَ حامداً يُحسِنُ الثناءَ فقالوا : إنك أعرابي قعقعوا لك السلاحَ فطارَ فؤادُك فما دريت ما قيل لك وما قلتَ ثم أرسلوا عروةَ بنَ مسعودٍ فجاء فقال : يا محمدُ ما هذا الحديثُ تدعو إلى ذاتِ اللهِ ثم جئتَ قومَك بأوباشِ الناسِ مَنْ تعرِف ومن لا تعرِف لتقطعَ أرحامَهم وتستحلَّ حرَمَهم ودماءَهم وأموالهم فقال : إني لم آت قومي إلا لأصل أرحامَهم يبدِّ لَهم الله بدينٍ خيرٍ من دينهم ومعاشٍ خيرٍ من معاشِهم فرجع حامداً يُحسن الثناءَ قال سلمةُ : فاشتدَّ البلاءُ على من كان في يدِ المشركين من المسلمين فدعا رسولُ الله ﷺ عمرَ فقال : يا عمرُ هل أنت مبلِّغ عني أخوانكم من أُسارى المسلمين قال : لا يا رسول الله والله ما لي بمكةَ من عشيرةٍ غيري أكثرُ عشيرةً مني فدعا عثمان فأرسله اليهم فخرج عثمانُ على راحلتِه حتى جاء عسكرَ المشركين فعبثوا به وأساءوا له القولَ ثم أجاره إبان بن سعيد بن العاص ابن عمه وحمله على السُرُج وردَفه فلما قدِم قال يا ابن عم ما لي أراك متخشعاً (١) اسبل وكان إزاره إلى

(١) في المنتخب متحشفاً .

نصف ساقيه فقال : له عثمانُ هكذا آزرة صاحبنا فلم يدعْ بمكة أحداً من أسارى المسلمين إلا بلغهم ما قال رسولُ الله ﷺ ، قال سلمةُ فبينا نحن قائلون نادى منادي رسول الله ﷺ أيها الناسُ البيعةَ البيعةَ نزل روحُ القدس فسرنا إلى رسول الله ﷺ وهو تحت شجرةٍ سمرةَ فبايعناه وذلك قول الله :﴿ لقد رضي اللهُ على المؤمنينَ إذْ يبايعونَكَ تحتَ الشجرةِ ﴾ قال فبايع لعثمان إحدى يديه على الأخرى فقال الناسُ هنيئاً لأبي عبد الله يطوف بالبيت ونحن ههنا فقال رسولُ الله ﷺ لو مكثَ كذا وكذا سنة ما طاف حتى أطوف . (ش) .

١٥٣٣ ـ عن أبي عقيلٍ زهرة بنِ معبدٍ عن جدّه عبدِ الله بن هشام وكان قد أدرك النبي ﷺ وذهبتْ به أُمه زينب بنتُ حميلٍ إلى رسولِ الله ﷺ فقالت يا رسولَ الله بايعه فقال النبي ﷺ هذا صغيرٌ ومسح رأسَه ودعا له وكان يضحي بالشاةِ الواحدة عن جميع أهلِه . (كر) .

١٥٣٤ ـ عن عقبةَ بنِ عمرو الأنصاري قال : وعدَنا رسولُ الله ﷺ أصل العقبة الأضحى (١) ونحن سبعونَ رجلاً إني من أصغرِهم فأتانا رسولُ الله ﷺ فقال أوجزوا في الخطبة فاني أخاف عليكم كُفارَ قُريشٍ قلنا يا رسولَ الله سلنا لربك وسلنا لنفسك وسلنا لأصحابك وأخبرْنا ما

(١) وفي المنتخب يوم الأضحى .

الثواب على الله عز وجل وعليكَ فقال: أسألكم لربي أن تؤمنوا به ولا تشركوا به شيئًا وأسألكم أن تطيعوني أهدكم سبيلَ الرشاد وأسألكم لي ولأصحابي أن تواسونا في ذات أيديكم وأن تمنعونا مما منعتُم منه أنفسكم فاذا فعلتم ذلك فلكم على الله الجنة وعليَّ فمددنا أيدينا فبايعناه. (ش كر).

١٥٣٥ ـ عن الشعبي قال: أول من بايع النبي ﷺ بيعةَ الرضوان تحت الشجرة أبو سِنان بن وهب الأسدي أتى النبيَ ﷺ فقال أبايعك فقال له رسول الله ﷺ على م تبايعني قال أبايعك على ما في نفسكِ فبايعه فأتاه رجلٌ آخر فقال أُبايعك على ما بايعك عليه أبو سنان فبايعه ثم تتابع الناس فبايعوه بعد. (ش).

الفصل السابع في الايمان بالقدر

١٥٣٦ ـ (ومن مسند الصديقِ رضي الله عنه) عن طلحةَ بنِ عبدِ اللهِ بن عبد الرحمن بن أبي بكرٍ الصديق عن أبيه قال سمعت أبي يذكر أن أباه سمع أبا بكر الصديق يقول قلت: لرسولِ الله ﷺ يا رسول الله العمل على ما فُرِغَ منه أم على أمرٍ مؤتنف قال بل على أمر قد فرغ منه قال ففيم العمل يا رسول الله قال: كل ميسر لما خلق له. (حم طب وأبو زكريا بن مندة في جزء من روى عن النبي ﷺ هو وولده وولد ولده).

١٥٣٧ ـ عن ابن عمر قال جاء رجل إلى أبي بكر قال: أرأيت الزِنا بقدر؟ قال: نعم قال: الله قدَّره ثم يعذبني به؟ قال: نعم يا ابن اللخناء أما والله لو كان عندي إنسان لأمرته أن يجأ أنفك. (ابن شاهين واللالكائي معاً في السُنَّة).

١٥٣٨ ـ عن عبد الرحمن بن سابطٍ قال قال أبو بكر الصديق خلقَ الله الخلق فكانوا في قبضته، قال لمن في يمينِهِ ادخلوا الجنةَ بسلام وقال لمن في يده الأخرى ادخلوا النار ولا أبالي، فذهبت إلى يوم القيامة. (حسين بن أصرم (١) في الإستقامة واللالكائي في السنة).

١٥٣٩ ـ عن محمد بنِ عُكاشة الكرماني قال أنبأنا والله عبدُ الرزاق قال أنبأنا والله سلمةُ قال أنبأنا والله عبدُ الله بنُ كعب أنبأنا والله عبدُ الله ابن عباس ثنا والله عليُّ بنُ أبي طالب أنا والله أبو بكر الصديق قال: سمعت والله من حبيبي محمدٍ ﷺ قال سمعت والله من جبريل قال سمعت والله من ميكائيلَ قال سمعتُ والله من إسرافيل قال سمعت والله من الرقيعِ قال سمعتُ والله من اللوحِ المحفوظِ قال سمعتُ والله من القلمِ قال سمعت والله الربَّ تبارك وتعالى يقول: إني أنا الله لا إله إلا أنا فمن آمن بي ولم يؤمن بالقَدَرِ خيرِهِ وشرِهِ فليلتمس رباً غيري فلستُ له بربٍ.

---

(١) خشيش كما سيأتي.

(الحافظ أبو الحسين علي بن الفضل المقدسي في مسلسلاته) * ومحمد بن عكاشة كذّاب * وأخرجه أبو القاسم محمد بن عبد الواحد الغافقي في جُزء ما اجتمع في سنده أربعة من الصحابة وقال عقبة قال المحدث أبو القاسم بن بشكوال هـذا حديث شريف انتظم في اسناده أربعة من الصحابة وهم أبو بكر وعلي وابن عباس واختلف في صحبة عبد الله بن كعب ابن مالك وهي صحيحة عندنا فهو رابع أربعةٍ من الصحابة نظمهم الإسناد وهذا عزيز الوجود، انتهى.

١٥٤٠ ـ عن عبدِ اللهِ بن شداد قال قال أبو بكر الصديقِ خَلَق الله قبضتين فقالَ لهؤلاء ادخلوا الجنةَ هنيئاً ولهؤلاء ادخلوا النارَ ولا أُبالي (حسين في الإستقامة).

١٥٤١ ـ عن عائشةَ قالت كان لأبي بكرٍ دعاءٌ يدعو به إذا أصبح وأمسى يقول: اللهم اجعل خيرَ عُمُري آخرَه وخيرَ عملي خواتمه وخيرَ أيامي يومَ ألقاكَ فقيل يا أبا بكر أتدعو بهذا الدعاء وأنت صاحب رسولِ اللهِ ﷺ وثاني اثنين في الغار قال إن العبدَ ليعملُ حُقباً من دهرهِ بعملِ أهلِ الجنةِ فيُختَمُ له بعملِ أهل النار وإن العبدَ ليعملُ بعملِ أهل النارِ حُقباً فيُختم له بعملِ أهل الجنة. (حسين).

١٥٤٢ ـ سُفيان بنُ عُيينةَ في جامعِه عن عمرو بن دينارٍ أن أبا

بكرٍ الصديق قامَ على المِنبر فقال إن الله خلق الخلقَ فكانوا قَبضَتين فقال للتي في يمينه ادخلوا الجنةَ هنيئاً وقال للتي في اليد الأخرى ادخلوا النار ولا أُبالي .

١٥٤٣ - ومن مسندِ عمرَ رضي الله عنه عن يحيى بن يعمُر قال : كان أولُ من قال في القَدرِ بالبصرةِ معبدُ الجُهني ، فانطلقتُ أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري (١) حاجين أو معتمرين ، فقلنا ، لو لقينا أحداً من أصحابِ رسول الله ﷺ فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر ، فوافقَ لنا عبدُ الله بنُ عمرَ بن الخطاب داخلاً المسجدَ فاكتنفته أنا وصاحبي أحدُنا عن يمينه والآخرُ عن شِماله فظننتُ أن صاحبي سيَكِلُ الأمرَ (٢) إليَّ فقلت أبا عبدِ الرحمنِ إنه قد ظهرَ قبلنا أُناس يقرؤون القرآن يتفقرون (٣) العلم وذكرَ من شأنهم وإنهم يزعُمون أن لا قَدرَ وأنَّ الأمرَ أنف (٤) قال إذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريءٌ منهم وأنهم برآءُ مني والذي يَحلِفُ به عبدُ الله بنُ عمر لو أن لأحدِهم مثلَ أُحُدٍ ذهباً فأنفقَه ما قَبِلَ اللهُ منه حتى يؤمنَ بالقَدَرِ ثم قال حدثني أبي عمرُ بن الخطاب قال : بينا نحن عندَ رسولِ الله ﷺ ذاتَ يوم إذ طَلَعَ

(١) وقع في الأصل الحميدي .
(٢) ن الكلام .
(٣) ن يتفقدون وفي مسلم يتفقرون .
(٤) الامر أنف : أي مبتدأ غير مقدر اهـ . مختار .

علينا رجلٌ شديدُ بياضِ الثيابِ شديدُ سوادِ الشعرِ لا يُرى عليه أثرُ السفرَ ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبي ﷺ فأسندَ رُكبتيه إلى رُكبتيه ووضعَ كفيه على فخذيه وقال يا محمد أخبرني عن الإسلام فقال رسولُ الله ﷺ : أن تشهدَ أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسولُ الله وتقيمَ الصلاةَ وتؤتي الزكاةَ وتصومَ رمضانَ وتحُجَّ البيتَ إن استطعتَ اليه سبيلاً قال صَدَقْتَ فعجبْنا له يسأله ويُصَدقُه قال فأخبرني عن الإيمان قال أن تؤمنَ بالله وملائكتهِ وكُتُبِهِ ورُسُلِهِ واليومِ الآخر وتؤمنَ بالقدرِ خيرِهِ وشرِهِ قال : صدقت ، قال فأخبرني عن الإحسان قال أن تعبدَ الله كأنكَ تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ، قال فأخبرني عن الساعة قال : ما المسؤول عنها بأعلمَ من السائل ، قال : فأخبرني عن أماراتها ، قال أن تلدَ المرأةُ ربَّتَها وأن ترى الحُفاه العُراة العالةَ رُعاءَ الشاءِ يتطاولون في البُنيان ثم انطلق فلبثت (١) ملياً ثم قال ياعمر أتدري من السائل قلت اللهُ ورسوله أعلمُ قال فانه جبريلُ أتاكم يعلمكم دينَكم . (ش حم م د ت ن ه وابن جرير وابن خزيمة وأبو عَوانة حب ق في الدلائل) ★ وفي روايةِ ابن خُزيمة وحب ★ أن تقيمَ الصلاة وتؤتي الزكاةَ وتحُجَّ وتعتمرَ وتغتسلَ من الجنابةِ وأن تُتِمَّ الوضوءَ

---

(١) ملياً : زمناً طويلا .

وتصوم رمضانَ وفي روايةٍ (حب) ولكن أن شئتَ نبأتُك عن أشراطِها إذا رأيتَ العالةَ من الحُفاة العُراةِ يتطاولون في البنيانِ وكانوا ملوكاً، قيل ما العالةُ الحُفاةُ العراةُ قال العرَبُ وإذا رأيتَ الأمةَ تلدُ ربتَها وذلك من أشراط الساعة * ولفظ (ت) فلقيني النبيُ ﷺ بثلاثٍ فقال: يا عمر أتدري (١) من السائل ذاك جبريلُ أتاكم يعلمُكم مقالةَ دينِكم * وفي لفظٍ (ق) وولدَتِ الإماء أربابهُنَّ ثم قال عليَّ بالرَّجُلِ فطلبوه فلم يروْا شيئاً فلبثَ يوماً أو يومين أو ثلاثةَ ثم قال يا ابن الخطابِ أتدري مَنْ السائل؟ عن كذا وكذا.

١٥٤٤ - عن عمرَ قالَ قالَ رجلٌ من مزينة أو جهينة يا رسولَ الله فيم نعملُ أفي شيءٍ قد خلا ومضى أو شيءٍ يُستأنف الآن قال في شيء قد خلا ومضى فقال الرجل أو بعضُ القومِ ففيمَ العملُ قال إن أهلَ الجنةِ ميسرون لعملِ أهل الجنةِ وإن أهلَ النارِ ميَسَرون لعملِ أهل النار. (حم د والشاشي ص).

١٥٤٥ - عن عمرَ قالَ: قلتُ يا رسولَ الله أرأيتَ ما نعملُ فيه أمرٌ مبتدَعٌ أو مُبتَدأ أو ما قد فُرِغَ منه؟، قال فيما قد فُرِغَ منه، قلنا: أفلا نتَّكِل؟قال فاعمل يا ابن الخطاب فكلٌ ميسرٌ لما خُلِقَ لهومن

---

(١) ن هد.

كان من أهل السعادة فانه يعملُ بالسعادَةِ أو للسعادَةِ وأما مَنْ كان من أهلِ الشقاوة فانه يعملُ بالشقاء أو للشقاوة . (ط حم ✶ ورواه مسدد إلى قوله وقد فُرِغَ منه وزاد قلت ففيم العمل قال لا ينال إلا بالعمل قلت إذاً نجتهد ✶ والشاشي قط في الأفراد وعثمانُ بن سعيد الدارمي في الرَّدِ على الجَهمية ص خ في خَلقِ أفعال العباد — ابن جرير وحسين في الإستقامة)

١٥٤٦ ـ عن عمر لما نَزَلَتْ فمنهم شقٌ وسعيدٌ سألت رسولَ الله ﷺ ، فقلت : يا نبي الله فعلى ما نعمل على شيء قد فُرِغَ منه أو على شيء لم يفرغ منه ؟ قال بل على شي قد فُرِغَ منه وجرت به الأقلام يا عمر ولكن كلٌ لما خُلِقَ له . (ت ✶ وقال حديث حسن غريب ✶ ع وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه) .

١٥٤٧ ـ عن عمر أنه خطب بالجابية فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : من يَهدِهِ الله فلا مُضِلَّ له ومن يُضلل فلا هادي له فقال له قِسٌ(١) بين يديه كلمةً بالفارسية فقال عمر لمترجم يترجمُ له ما يقول قال : يزعُم أن الله لا يُضِلُ أحداً فقال عمر: كذبتَ يا عدو اللهِ بل اللهُ خلقك وهو أضلكَ وهو يُدخلك النارَ إن شاء الله ولو لاولت (٢) عقداً لضَربْتُ عُنقَكَ ثم قال إن الله لما خلق آدمَ نثرَ ذريتَه فكتب أهلَ الجنةِ

---

(١) و (٢) كذا .

وما هم عاملون وأهلَ النار وما هم عاملون ثم قال هؤلاء لهذه وهؤلاء لهذه فتفرقَ الناسُ ويختلفون في القَدَر . (د في كتاب القَدَرية وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وأبو القاسم بن بشران في أماليه ، وعثمان ابن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية وابن مَندة في غرائب شُعَبِ وحسين في الاستقامة (١) واللالكائي في السنة والأصبهاني في الحجة وابن خسر وفي مسند أبي حنيفة) .

١٥٤٨ ـ عن عبد الرحمن بن أبزي قال أتى عمرُ فقيل له إن ناساً يتكلمونَ في القَدَرِ فقام خطيباً فقال: يا أيها الناس إنما هلَكَ من كان قبلَكم من الأمم في أمر القَدَرِ والذي نفسُ عمرَ بيده لا أسمعُ برجلين يتكلمانِ فيه إلا ضَرَبْتُ أعناقهما فاحجمَ الناسُ فما تكلم أحدٌ حتى ظهرَ نابغةٌ بالشام زمنَ الحجاج . (حسين (١) في الاستقامة واللالكائي كر) .

١٥٤٩ ـ عن عمرَ قال : كل شيء بقَدرٍ حتى العجزُ والكيسُ . (سفيان) .

١٥٥٠ ـ عن عمرَ بن الخطاب قالَ قالَ رسولُ الله ﷺ : إن

---

(١) كذا في كنز العمال وفي المنتخب خشيش ـ وقال صاحب تهذيب التهذيب خشيش بن أصرم وله كتاب الاستقامة في الرد على أهل الاهواء .

موسى قال يا ربِ أرنا آدمَ الذي أخرَجَنا ونَفْسَهُ من الجنةِ فأراه اللهُ آدمَ فقال: أنت أبونا آدمُ؟ فقال له آدمُ نعم قال أنت الذي نفَخَ اللهُ فيكَ من روحه وعلمك الأسماء كلَها وأمرَ الملائِكَةَ فسجدوا لك قال نعم قال فما حملَكَ على أن أخرجتنا ونفسَك من الجنةِ فقال له آدمُ ومن أنت؟ قال: أنا موسى قال أنت نبي بني إسرائيل الذي كلمك الله من وراء حجاب لم يجعل بينك وبينه رسولاً من خلقه؟ قال: نعم قال: فما (١) وجدتَ أن ذلك كان في كتابِ الله قبل أُخلقَ قال: نعم قال فيم (٢) تلومَني في شيء سبق فيه القضاء قبلي؟ قال رسولُ الله ﷺ عند ذلك فحجَّ آدمُ موسى. (د وابن أبي عاصم في السُنَّة وابن جرير وابن خزيمة وأبو عوانة والشاشي وابن مَندة في الردِ على الجهمية والأجري في الثمانين والأصبهاني في الحُجة ص).

١٥٥١ ـ عن عمرَ قال إنا وجدنا هذا الأمر قد فَرَغَ اللهُ منه قبل أن يَخلُقَ الخلقَ، والمالُ قد قُسِمَ قبل أن يُجمَعَ، والناسُ يجرون على مقادير اللهِ ولن تموتَ نفسٌ إلا ولله الحجةُ عليها إن شاء أن يعذِبَها عذبَها وإن شاء أن يغفِرَ لها غفر لها. (حسين (٣) في الإستقامة).

١٥٥٢ ـ ومن مسند علي رضي الله عنه عن علي قال كُنا في جَنازةٍ

---

(١) كذا وفي سنن أبي داود. (٢) كذا وفي السنن فيم. (٣) خشيش.

في بقيعِ الغرقَدِ فأتانا رسولُ الله ﷺ فَجلَسَ وجلسنا حوله ومعه مخصرة يَنْكُتُ بها ثم رفع بصره فقال (١) ما منكم من نفسٍ منفوسة إلا وقد كُتِبَ مَقْعَدُها من الجنة والنار (٢) إلا قد كُتِبَتْ شقيةً أو سعيدة فقال (٣) القومُ يا رسول الله أفلا نمكثُ على كتابنا وندعُ العملَ فمن كان من أهلِ السعادةِ فسيصيرُ إلى السعادةِ ومن كان من أهلِ الشقاوةِ فسيصيرُ إلى الشقاوةِ فقال رسول الله ﷺ بل اعملوا فكلٌ ميسرٌ، أما من كان من أهل الشقاوة فانه ميسرٌ لعملِ أهلِ الشقاوَةِ وأما من كان من أهلِ السعادة فانه ميسرٌ لعملِ أهلِ السعادة ثم قرأ: ﴿فأما من أعطى واتقى وصدَّقَ بالحسنى فسنيسره لليُسرى﴾. (ط حم خ م د ت ن ه وخشيش في الإستقامة ع حب هب).

١٥٥٣ ـ عن علي قال: صَعَدَ رسولُ الله ﷺ المنبرَ فحمدَ اللهَ وأثنى عليه وقال: كتابٌ كتبَ اللهُ فيه أهلَ الجنةِ بأسمائهم وأنسابهم فيُجْمَلُ عليهم لا يُزاد فيهم ولا يُنقص منهم إلى يوم القيامة ثم قال: كتابٌ كَتَبَ اللهُ فيه أهلَ النار بأسمائِهم وأنسابِهم فيُجمَلُ عليهم لا يُزاد فيهم ولا يُنقص منهم إلى يومِ القيامةِ، صاحبُ الجنةِ مختومٌ له

---

(١) زاد أيضا في أبي دواد ما منكم من أحد ما من نفس.

(٢) كذا. (٣) وفي أبي داود فقال رجل من القوم.

بعمل أهلِ الجنةِ وإن عَمِلَ أي عملٍ، وصاحبُ النارِ مختومٌ له بعمل أهلِ النار وإن عَمِلَ أي عملٍ وقد يُسلَكُ بأهلِ السعادةِ طريقَ الشقاء حتى يُقال ما أشبههم بهم بل هم منهم وتُدرِكُهُم السعادة فتستَنْقِذَهُم وقد يُسلَكُ بأهلِ الشقاءِ طريقَ السعادة حتى يقال ما أشبههم بهم بل هم منهم ويدركَهم الشقاء فيستخرجهم ، من كتبه الله سعيداً في أُم الكتابِ لم يخرجْه من الدنيا حتى يستعمِلَه بعملٍ يُسعِدُه به قَبلَ موتِه ولو بفواقِ ناقةٍ ومن كتبَهُ الله في الكتابِ شقياً لم يخرجْهُ من الدنيا حتى يستعملَه بعملٍ يشقى به قَبلَ موته ولو بفواق ناقه والأعمال بخواتمها . (طس وأبو سهل الجند يسابوري في الخامس من حديثه) .

١٥٥٤ ـ عن الشعبي أنَّ علياً خَطَبَ فقال ليس منا من لم يؤمنْ بالقَدَرِ خيرِه وشره . (ابن بشران) .

١٥٥٥ ـ عن علي قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم : والله ما مِنْ نَفْسٍ مَنفوسَةٍ إلا قد كُتِبَ لها من الله شقاءٌ أو سعادةٌ فقام رجلٌ فقال يا رسول الله ففيمَ إذاً العمل؟ قال : اعملوا فكلٌ ميسرٌ لما خُلِقَ له . (ابن أبي عاصم في السُنة) .

١٥٥٦ ـ عن عليٍ قالَ : إن اللهَ يَدفعُ الأمرَ المبرمَ . (جعفر الفريابي في الذكر) .

١٥٥٧ ـ عن علي إن أحدَكم لن يَخلُصَ الإيمان إلى قَلبه حتى يستيقِنَ يقيناً غيرَ ظنٍ أن ما أصابه لم يكنْ ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبَه ويقرَّ بالقدرِ كلِه . (اللالكائي) .

١٥٥٨ ـ عن علي أنه ذُكِرَ عنده القَدَرُ يوماً فأدخل أصبُعيه السبابَة الوسطى في فيه فرقم(١) بها باطِنَ يدهِ فقال أشهد أن هاتين الرقمتين كانتا في علم الكتاب . (اللالكائي) .

١٥٥٩ ـ عن جعفر بن محمدٍ عن أبيه قال قيل لعليِ بن أبي طالب إن ههنا رجلاً يتكلمُ في المشيئةِ فقال : يا عبدَ الله خلَقَكَ الله لما شاء أو لما شئت قال لما شاء قال فيُمرِضُك إذا شاء أو إذا شئت قال بل إذا شاء قال فيُميتُك إذا شاء أو إذا شئت قال إذا شاء قال فيدخلك حيث شاء أو حيث شئت قال (١) والله لو قلتَ غيرَ هذا لضربتُ الذي فيه عيناك بالسيف ثم تلا عليٌ : ﴿ وما تشاؤون إلا أن يشاءَ الله هو أهلُ التقوى وأهل المغفرة ﴾ (ابن أبي حاتم والأصبهاني واللالكائي والخلعي في الخلعيات) .

١٥٦٠ ـ عن محمدٍ بن زكريا العلائي ثنا العباسُ بنُ بكارٍ حدثنا أبو بكرٍ الهذلي عن عِكرمةَ قال لما قدِم عليٌ من صفينَ قام اليه شيخٌ من أصحابه (٢) يا أمير المؤمنين أخبرنا عن مسيرنا إلى الشام بقضاء وقدر

---

(١) كذا . (٢) كذا وفي المنتخب فقال .

فقال والذي خلقَ (١) الحبةَ وبرأ النَسمَة ما قطعنا وادياً ولا علونا تلعةً إلا بقضاءٍ وقَدَر ، فقال الشيخُ : عند الله احتسب عنائي فقال عليٌ بل عظَّمَ اللهُ أجركم في مسيركم وأنتم مصعدون وفي منحَدرِكم وأنتم منحَدِرون وما كنتم في شيء من أموركم مكرهين ولا اليها مُضطرين فقال الشيخُ كيف يا أمير المؤمنين والقضاء والقَدرُ ساقَنا اليها ؟ فقال ويحك لعلك ظننتَهُ قضاءً لازماً وقَدَراً حاتماً لو كان ذلك لسَقَطَ الوعدُ والوعيدُ وبَطل الثوابُ والعقابُ ولا أتت لائمةٌ من اللهِ لمذنبٍ ولا محمدة من اللهِ لمحسنٍ ولا كان المحسنُ أولى بثوابِ الإحسانِ من المذنبِ ذلك مقالُ أحزابِ (٢) عبدةِ الأوثانِ وجنودِ الشيطانِ وخصماء الرحمنِ وهم قدريةُ هذه الأمةُ ومجوسُها ولكن اللهَ أمرَ بالخيرِ تخييراً ونهى عن الشر تحذيراً ولم يُعص مَغلوباً ولم يطع مُكرهاً ولا يملك تفويضاً ولا خلقَ السماواتِ والأرضَ وما أرى فيهما من عجائبِ آياتهما باطلاً ذلك ظنُ الذين كفروا فويلٌ للذينَ كفروا من النار ، فقال الشيخُ : يا أمير المؤمنين فما كان القضاء والقَدَرُ الذي كان فيه مسيرنا ومنصرفنا قال : ذلك أمرُ اللهِ وحكمتُهُ ، ثم قرأ علي : ﴿ وقضى ربُك أن لا تعبدوا إلا إياه ﴾ . (كر) * والعلائي وشيخه كذابان .

---

(١) وفي المنتخب وكذا في النهاية فلق الحبة .

(٢) ن اخوان وكذا في المنتخب .

١٥٦١ ـ عن الحارثِ قالَ جاء رجلٌ إلى عليٍ فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن القَدَرِ قال: طريقٌ مظلم لا تَسلكْه قال يا أمير المؤمنين أخبرني عن القَدر قال بحرٌ عميق لا تلجْه قال يا أمير المؤمنين أخبرني عن القَدر قال سُرُ اللهِ قد خَفي عليكَ فلا تُفشِه قال يا أمير المؤمنين أخبرني عن القَدر قال يا أيها السائل إن الله خالقُكَ كما شاء أو كما شئت؟ قال: بل كما شاء، قال فيستعملك كما شاء أو كما شئت؟ قال: بل كما شاء قال: فيبعثك يوم القيامة كما شاء أو كما شئت؟ قال بل كما شاء، قال أيها السائل ألست تسأل الله ربك العافية؟ قال بلى، قال: فمن أي شيء تسأله العافيةَ أمن البلاء الذي ابتلاك به أم من البلاء الذي ابتلاك به غيره؟ قال: من البلاء الذي ابتلاني به، قال يا أيها السائل تقول لا حول ولا قوة إلا بمن قال إلا با الله العلي العظيم، قال: فتعلم ما في تفسيرها قال تُعلمُني مما علمك يا أمير المؤمنين، قال إن تفسيرها لا يقدِر على طاعة الله ولا يكون له قوة في معصيةِ الله في الأمرين جميعاً إلا بالله أيها السائل ألك مع الله مشيئة (١) فان قلتَ لك دون الله مشيئةٌ فقد اكتفيتَ بها عن مشيئةِ اللهِ وإن زَعمت أن لك فوقَ اللهِ مشيئةً فقد ادعيت مع الله شركاً في مشيئته، أيها السائل إن الله يشج ويداوي فمنه الدواء ومنه الداء أعقَلْتَ عن الله

(١) كذا وزادفي المنتخب أو دون الله مشيئة.

أمره ؟ قال نعم قال عليٌ الآن أسلمَ أخوكم فقوموا فصافحوه ثم قال عليٌ : لو أن عندي رجلاً من القَدَرية لأخذت برقبته ثم لا أزالُ أجأها حتى أقطعَها فانهم يهودُ هذه الأمة ونصاراها ومجوسُها . (كر) .

١٥٦٢ ـ عن عليٍ قال لكلِ عبدٍ حفَظَةٌ يحفظونَه لا يخرُ عليه حائطٌ أو يتردى في بئرٍ إو تصيبُه دابةٌ حتى إذا جاء القَدَرُ الذي قُدِّرَ له خلَتْ عنه الحفَظَةُ فأصابه ما شاء الله ان يصيبَه . (د في القدر) .

١٥٦٣ ـ عن أبي نصير قال كنا جلوساً حولَ الأشعثِ بن قيسٍ إذ جاءَ رجلٌ بيدِه عنزةٌ فلم نعرفْهُ وعرَفَهُ فقال يا أميرِ المؤمنين قال نعم قال تخرُج هذه الساعةَ وأنت رجلٌ محاربٌ قال إن عَليَّ من الله جُنَّةً حصينةً فاذا جاء القَدَرُ لم يغنِ شيئاً إنه ليس من الناسِ أحدٌ إلا وقد وُكل به ملكٌ فلا تريدُه دابة ولا شيء إلا قال اتقه اتقه فاذا جاء القَدرُ خلىّ عنه . (د في القدر كر) .

١٥٦٤ ـ عن يعلى بن مرة قال : كان عليٌ يخرج بالليل إلى المسجدِ يصلي تطوعاً فجئنا نحرُسُه فلما فَرغَ أتانا فقال ما يُجلسكم ؟ قلنا نحرُسُك فقال أمن أهل السماء تحرسون أم من أهل الأرضِ ؟ قلنا: بل من أهل الأرض قال إنه لا يكون في الأرض شيء حتى يُقضى في السماء ، وليس من أحدٍ إلا وقد وكلَ به مَلَكان يدفعان عنه ويكلآنه حتى يجيء قَدرُه

فاذا جاء قَدَرُه خليا بينه وبين قَدرِهِ وإن عليَّ من الله جُنةً حصينةً فاذا جاء أجلي كشف عني وإنه لا يجِدُ طَعْمَ الإيمان حتى يعلمَ أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكنْ ليصيبَه . (د في القَدَر وخشيش في الإستقامة كر) .

١٥٦٥ ـ عن قتادةَ قال: إن آخر ليلةٍ أتت على عليٍ جعلَ لا يستقرُ فارتابَ به أهلُه فجعل يدُسُ بعضُهم إلى بعضٍ حتى أجمعوا (١) فناشدوه قال إنه ليس من عبدٍ إلا ومعه مَلَكانِ يدفعان عنه ما لم يُقَدَّر أو قال ما لم يأتِ القَدر فاذا أتى القَدرُ خليا بينَه وبين القَدرِ ثم خرج إلى المسجد فقُتِلَ . (د في القدر كر) .

١٥٦٦ ـ عن أبي مجلز قال جاء رجلٌ إلى علي وهو يصلي في المسجدِ فقال احترس فان ناساً من مرادٍ يريدونَ قَتلَك فقال إن مع الرجلِ ملكين يحفظانِه مما لم يُقدَّر فاذا جاء القَدر خلوا (٢) بينه وبينه وإن الأجلَ جُنةٌ حصينةٌ . (ابن سعد كر) .

١٥٦٧ ـ عن محمد بن إدريس الشافعي عن يحيى بن سليم عن جعفر ابن محمدٍ عن أبيه عبدِ الله بن جعفر عن عليٍ بن أبي طالبٍ أنه خطب الناسَ يوماً فقال في خُطبتِه وأعجب ما في الإنسان قلبُهُ وله موادٌ من

---

(١) ن اجتمعوا . (٢) كذا .

الحكمة وأضدادٌ من خلافها فان سَنَحَ له الرجاء أولهه الطمعُ، وإن هاجَ به الطَمَعُ أهلكه الحِرصُ وإن مَلَكَهُ اليأسُ قتله الأسفُ وإن عُرِضَ له الغضبُ اشتد به الغيظُ، وإن أُسعدَ بالرضا نسي التحفظَ وإن ناله الخوفُ شغله الحزنُ وإن أصابته مصيبةٌ قصمه الجَزَعُ وإن أفاد مالا أطغاه الغنى (١) وإن عَضَّته فاقةٌ شَغَلَه البلاء وإن جَهَدَهُ الجوعُ قعَدَ به الضعفُ فكلُ تقصيرٍ به مضرٌ وكلُ إفراطٍ له مفسدٌ قال : فقام اليه رجلٌ ممن كان شهِدَ معه الجملَ فقال : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن القَدرِ فقال : بحرٌ عميق فلا تلجْه قال : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن القدر قال : سرُ الله فلا تتكلفْه قال : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن القَدر قال : أما إذ أبيت فانه أمر بين أمرين لا جبرٌ ولا تفويضٌ قال : يا أمير المؤمنين إن فلاناً يقولُ بالإستطاعة وهو حاضرُك فقال : عليّ به فأقاموه فلما رآه سلَّ سيفَه قد أربعِ أصابعَ فقال الإستطاعة تملكها مع الله أو من دون الله وإياكَ أن تقول أحدَهما فترتدَ فأضربَ عُنُقَك قال : فما أقول يا أمير المؤمنين ؟ قال : قل أملكها بالله الذي إن شاء ملَّكنيها . (حل) .

١٥٦٨ ـ عن يحيى بن أبي كثير قال : قيل لعليٍ ألا نحرُسُك فقال حَرَسَ امرأ أجلُهُ . (حل) .

---

(١) من المنتخب ووقع في الاصل الغنى .

١٥٦٩ ـ ومن مسند أبي بن كعبٍ عن أبي الأسود الدؤلي أنه أتى إلى عمرانَ بن حصين فقال : إني خاصمتُ أهل القَدَر حتى أخرجوني (١) فهل عندك من حديثٍ لعلَ اللهَ أن ينفعَني به ؟ قال : لعلي إن حدثتُك حديثاً تيأس عليه أذنك صار كأنك لم تسمعه قال : ما جئتُ لذلك قال : فان الله تبارك وتعالى لو عذَّب أهلَ السموات السبع ، وأهلَ الأرضينَ السبعِ عذَّبَهم وهو غيرُ ظالمٍ لهم ولو أدخلَهم في رحمتِه لكانت رحمتُهُ أوسعَ من ذنوبهم كما قال : ﴿ يعذِّبُ من يشاء ويرحَمُ من يشاء ﴾ ، فمن عذَّبَ فهو الحقُ ومن رَحِمَ فهو الحقُ ولو كانت الجبالُ ذهباً أو ورقاً فأنفقها (٢) في سبيل اللهِ ولم يؤمِنْ بالقدرِ خيرِه وشرِه لم ينفعك (٢) واخرج فاسأل قال : فخرجتُ إلى المسجدِ فاذا بعبدِ اللهِ بن مسعودٍ وأُبي بن كعب فسألتُهما فقال عبد الله بن مسعودٍ يا أُبي أخبره قال : أُبي بل أنت يا أبا عبدِ الرحمن أخبره فجاء بمثلِ حديثِ عمرانَ بن حصين لم يزد قليلاً ولا كثيراً كأنه يسمع قوله ثم قال يا أُبي أكذلك تقول قال : نعم . (ابن جرير) .

١٥٧٠ ـ ومن مسند أكثم بن الجون الخزاعي عن أبي نهيك عن شبل بن خليد المزني عن أكثم بن أبي الجون قال قلنا يا رسول الله فلان

(١) كذا ولعله احرجوني أي ضيقوا علي . (٢) كذا .

لجريء في القتال قال هو من أهلِ النار قلنا يا رسول الله إذا كان فلانٌ في عبادته واجتهاده ولين جانبه في النار فأين نحن ؟ قال : إنما ذلك إخبات النفاق وهو في النار قال كنا نتحفظُ عليه في القتالِ كان لا يمرُ به فارس ولا راجلٌ إلا وثَبَ عليه فَكَثُرَ عليه جراحُه فأتينا النبيَ ﷺ فقلنا يا رسول الله استشهد فلانٌ قال هو في النار فلما اشتد ألمُ جراحِه أخذ سيفَه فوضَعه بين ثدييه ثم اتكأ عليه حتى خرجَ من ظَهْرِه فأتيت النبي ﷺ فقلت أشهد أنك رسولُ اللهِ فقال لي رسولُ الله ﷺ إن الرجلَ ليعمل بعملِ أهلِ الجنة وإنه لمنْ أهلِ النار وإن الرجلَ ليعملُ بعملِ أهلِ النارِ وإنه لمن أهلِ الجنة تدركه الشقوةُ والسعادةُ عند خروجِ نفسه فيُختَم له بها . (ابن مندة طب وأبو نعيم) .

١٥٧١ ـ ومن مسند أنس بن مالكٍ قال (كر) حدثنا أبو الحسن علي بن مسلم الفقيه وأخذ بلحيتِه ثنا عبد العزيز بن أحمد وأخذَ بلحيتِه أنبأنا أبو عمرو عثمان بن أبي بكر وأخذ بلحيته ثنا محمدُ بن اسحاق العبدي وأخذ بلحيته أنبأنا أحمد بنُ مهران وأخذ بلحيته ثنا سليمانُ بنُ شعيب الكيساني وأخذ بلحيته حدثنا شهابُ بنُ خراش وأخذ بلحيته ثنا يزيدُ الرقاشي وأخذ بلحيته ثنا أنس وأخذ بلحيته قال سمعت رسولِ الله ﷺ وأخذ بلحيته يقول : لا يؤمنُ العبدُ حتى يؤمنَ بالقَدَرِ خيرِه وشرِه

وحلوه ومره وقبضَ رسولُ الله ﷺ على لحيته وقال: آمنتُ بالقدر خيره وشره وحلوه ومره إن المرءَ ليعملُ بعملِ أهلِ النار البرهةَ من دهره ثم يعرض له الجادةَ من جوادِ الجنة فيعملُ بها حتى يموتَ عليها وذلك لما كُتِبَ له وإن الرجلَ ليعملُ بعمل أهل الجنة البرهة من دهره ثم تُعرَضُ له الجادةُ من جواد النار فيعملُ بها حتى يموتَ عليها وذلك لما كُتِبَ له. (طب عن الغرس (١) بن عميرة).

١٥٧٢ - عن ثوبان اجتمعَ أربعون من الصحابة ينظرون في القدر والجبرِ فمنهم أبو بكر وعمر فنزلَ الروحُ الأمينُ جبرئيل فقال: يا محمد أخرج على أمتكَ فقد أحدثوا فخرجَ عليهم في ساعةٍ لم يكنْ يخرجُ عليهم في مثلها فأنكروا ذلك وخرجَ عليهم ملتمعاً (٢) لونُه متوردةً وجنتاه كأنما تفقأ بحبِ الرمان الحامضِ فنهضوا إلى رسول الله ﷺ حاسرين أذرعهم ترعد أكفهم وأذرعهم فقالوا تبنا إلى الله ورسوله فقال أولى لكم إن كدتم لتوجبون (٣) أتاني الروح الأمين فقال أخرج إلى أمتك يا محمد فقد أحدثت. (طب).

١٥٧٣ - (ومن مسند زيد بن ثابت) عن ابن أبي ليلى قال أتيت أبي

---

(١) كذا وفي الاصابة عرس بن عميرة الكندي بفتح أوله (له صحبة).
(٢) وفي المجمع منتقماً لونه. (٣) في المنتخب لتوجئون.

ابن كعب فقلت : وقع في قلبي شيء من القَدرِ فحدثني بشيء يذهب به عني قال : إن الله تبارك وتعالى لو عذَّبَ أهل سمواتِه وأهل أرضه عذَّبهم وهو غيرُ ظالم ، ولو رحمهم كانت رحمتُه خيراً لهم من أعمالهم ولو أنفقت مثلَ جبَلِ أُحدٍ ذهباً في سبيل الله ما تقبله الله منك حتى تؤمنَ بالقَدرِ وتعلمَ أن ما أصابَك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبَك ولو مِتَ على غيرِ ذلك لدخلتَ النار ، فأتيت حذيفة فقال لي مثلَ ذلك فأتيت عبد الله بن مسعود فقال : مثل ذلك فأتيت زيد بن ثابت فحدثني عن النبي ﷺ مثل ذلك . (ابن جرير) .

١٥٧٤ ـ ومن مسند سهلِ بن سعد الساعدي عن سهل بن سعد أنَ رجلاً كان من أعظم المسلمين عناء (١) عن المسلمين في غزاةٍ غزاها مع رسول الله ﷺ فنظر اليه رسولُ الله ﷺ فقال : من أحب أن ينظُر إلى رجلٍ من أهلِ النار فلينظر إلى هذا فاتبعه رجلٌ من القوم وهو على تلك الحال من أشدِ الناس على المشركين حتى جرح فاستعجل الموت فجعل ذباب سيفه بين ثدييه حتى خرجَ من كتفيه فأقبل الرجل الذي كان معه إلى النبي ﷺ مسرعاً فقال أشهد أنك رسولُ الله فقال له رسول الله ﷺ : ما ذاك قال قلت من أحب أن ينظر إلى رجلٍ من أهل النار فلينظر إلى

(١) كذا وفي البخاري غناء .

هذا وكان من أعظمنا عناء (١) عن المسلمين فقلتُ إنه لا يموت على ذلك فلما جرحَ استعجل الموتَ فقتل نفسَه فقال النبي ﷺ إن العبد ليعملُ عمل أهلِ الجنةِ وإنه لمن أهل النارِ ويعمل عمل أهل النار وإنه لمن أهل الجنة وإنما الأعمال بالخواتيم . (د) .

١٥٧٥ - (ومن مسند عُبادة بن الصامت) عن الوليد بن عُبادة أن عبادةَ بن الصامت لما احتُضِر قال له ابنه عبد الرحمن يا أبتاه أوصني قال يا بني اتقِ الله ولن تتق الله حتى تؤمنَ بالله ولن تؤمنَ بالله حتى تؤمنَ بالقَدرِ خيرِه وشرِه وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول القدر على هـذا من مات على غيرِ هذا أدخله الله النار . (كر) .

١٥٧٦ - ومن مسند ابن عمر عن ابن عمر قال خرجَ رسولُ الله ﷺ وهو قابضٌ على شيئين في يدهِ ففتح يده اليمنى ثم قال : بسم الله الرحمن الرحيم كتابٌ من الرحمن الرحيم فيه أهلُ الجنةِ بأعدادهم وأحسابهم وأنسابهم مجمل عليهم (٢) لا يُنقَصُ منهم أحدٌ ولا يُزاد فيهم ، ثم فتحَ يدَه اليسرى فقال : بسم الله الرحمن الرحيم كتاب من الرحمن الرحيم فيه

---

(١) كذا في الاصل وفي البخاري غناء كما تقدم .

(٢) في المنتخب عليه .

أهل النار بأعدادهم وأحسابهم وأنسابهم مجمل عليهم (١) لا يُنقَصُ منهم ولا يزاد فيهم أحد وقد يُسلك بالأشقياء طريقَ أهل السعادة حتى يقال هم منهم هم هم ما أشبههم بهم ثم يدركُ أحدهم شقاوةً ولو قبل موته بفواقِ ناقةٍ (٢) وقد يسلك بالسعداء طريقَ أهل الشقاء حتى يقال هم منهم هم هم ما أشبههم بهم ثم يدرك أحدهم سعادتَه ولو قبل موته بفُواق ناقة، ثم قال: رسولُ الله ﷺ العملُ بخواتيمه العمل بخواتيمه. (ابن جرير).

١٥٧٧ ـ ومن مسند عبد الله بن عمرو عن عبدِ الله بن عمرو قال: أول ما يكفأ الإسلام كما يكفأ الإناء قولُ الناس في القَدَر. (ش).

١٥٧٨ ـ عن ابن الديلمي قال قلت: لعبد الله بن عمرو بلغني أنك تقول: إن القلم قد جف فقال سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول إن الله خلق الناس في ظلمةٍ ثم أخذ نوراً من نوره فألقاه عليهم فأصاب من شاء وأخطأ من شاء وقد عَلِمَ من يخطئه ممن يصيبه فمن أصابه من نورِهِ شيء اهتدى ومن أخطأه ضلَّ فعند ذلك أقول إن القلم قد جف. (ابن جرير).

١٥٧٩ ـ ومن مسند ابن مسعود عن ابن مسعود قال: أربع قد فُرِغَ منهن الخَلقُ والخُلُقُ والرِزقُ والأجل. (كر).

---

(١) في المنتخب عليه.

(٢) فواق ناقة هو قدر ما بين الحلبتين من الراحة تضم فاؤه وتفتح ـ مجمع.

١٥٨٠ ـ عن راشد بن سعد قال حدثني عبدُ الرحمن بنُ قتادة السلمي وكان من أصحاب النبي ﷺ قال سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول خلقَ اللهُ آدم ثم أخذَ الخلقَ من ظَهرِه فقال هؤلاء في الجنةِ ولا أبالي وهؤلاء في النار ولا أُبالي قال قائل يا رسول الله فعلى م نعمل قال: على مواقِع القَدر. (ابن جرير).

١٥٨١ ـ ومن مسند محمد بن عطية بن عروة السعدي قال: (كر) يُقال: إن له صحبة عن عروة بن محمد السعدي عن أبيه أن رجلاً من الأنصار أتى رسولَ الله ﷺ فقال إني أُريد أن أتزوج امرأة فادع لي فأعرض عنه ثلاث مرات كلُ ذلك يقول ثم التفت اليه فقال لو دعا لك إسرافيل وجبرائيل وميكائيل وحملةُ العرش وأنا فيهم ما تزوجتَ إلا المرأة التي كُتِبَت لك. (ابن مَندة وقال غريب كر).

١٥٨٢ ـ ومن مسند أبي الدرداء عن الأوزاعي عن حسان قال شكا أهل دمشقَ إلى أبي الدرداء قلةَ الثمارِ فقال: إنكم أطلتم حيطانها وأكثرتم حراسها فجاءها الوباء من فوقها. (ابن جرير).

١٥٨٣ ـ عن أبي الدرداء أن عمر بن الخطاب قال يا رسولَ الله أرأيت ما نعمل أمر قد فرغ منه أو شيء نستأنفه قال أمر قد فرغ منه قال: فكيفَ العملُ بعد القضاءِ فقال رسولُ الله ﷺ إن كلَ امرىء مهيأ لما خُلِقَ

له . (ابن جرير) .

١٥٨٤ ـ عن حسانَ بن عطية قال شكا أهلُ دمشق إلى أبي الدرداء قلةَ الثمرِ فقال : إنكم أطلتم حيطانها وأكثرتم حراسها فأتاها الويلُ من فوقها . (كر) .

١٥٨٥ ـ ومن مسند أبي ذر يا أبا ذر لا تيأس من رجلٍ يكونُ على شرٍ فيرجعُ إلى خير فيموتُ عليه ولا تأمن رجلاً يكون على خيرٍ فيرجعُ إلى شرٍ فيموت عليه ليشغلك عن الناس ما تعلم من نفسك . (ابن السني عن أبي ذر) .

١٥٨٦ ـ (ومن مسند أبي هريرة) عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول تحاج آدمُ وموسى فقال آدم لموسى أنت موسى الذي اصطفاك الله على خلقه وبعثك برسالاته ثم صنعتَ الذي صنعتَ يعني النفسَ الذي قتلَ فقال موسى لآدم وأنت الذي خلقك الله بيده وأسجد لك ملائكته وأسكنك جنتَه ثم فعلت الذي فعلت فلو لا ما فعلت لدخلت ذريتك الجنة فقال آدم : لموسى أتلومني في أمر قد قُدِّرَ علي قبل أن أُخلَق فقال رسول الله ﷺ فحج آدمُ موسى ثلاثاً . (ابن شاهين في الأفراد) * وقال لا يعرف هذا الكلام إلا في هذه الرواية فيما ألزم آدم موسى قبل أن يلزم موسى آدم في القتل * (كر) .

١٥٨٧ ـ عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ إن الله خلق الجنة وخلق لها أهلاً بعشائرهم وقبائلهم لا يُزاد فيهم رجل ولا يُنقَصُ منهم وخلقَ النارَ وخلقَ لها أهلاً بعشائرهم وقبائلهم لا يُزاد فيهم ولا يُنقَصُ منهم قيل يا رسولَ الله ففيم العملُ قال : اعملوا فكلٌ ميسر لما خُلِقَ له . (خط) .

١٥٨٨ ـ يا أبا هريرة جفَّ القلمُ بما أنت لاقٍ فاختصر على ذلك أو ذر . (خ ن عن أبي هريرة) .

١٥٨٩ ـ ومن مسند ابن عباس عن ابن عباس قال خرجَ النبيُ ﷺ فسمعَ ناساً من أصحابه يذكرون القَدَرَ فقال إنكم قد أخذتم في شعبتين بعيدتي الغَوْرِ فيهما هلكَ أهلُ الكتابِ من قبلِكُم ولقد أخرج يوماً كتاباً فقال وهو يقرأ هذا كتابٌ من الرحمن الرحيم فيه تسميةُ أهل النار بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم وعشائر مجملٌ على آخره لا ينقص منهم ، فريق في الجنةِ وفريقٌ في السعير ثم أخرج كتاباً آخر فقرأه عليه كتابٌ من الرحمن الرحيم فيه تسميةُ أهلِ الجنة بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرهم مجملٌ على آخرهم (١) لا ينقُص منهم أحد فريق في الجنةِ وفريق في السعير . (ابن جرير) .

---

(١) في المنتخب ـ آخره .

١٥٩٠ ـ عن ابن عباس قال : أردفني رسولُ الله ﷺ يوماً فأخلف يده وراء ظهرِه فقال : يا غلام ألا أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده أمامك جفَّتِ الأقلام ورُفِعَتِ الصُحُفُ ، فاذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله والذي نفسُ محمدٍ بيده لو جهدت الأمة على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كَتَبَهُ الله عليك ولو أرادت أن تَنْفَعَكَ لم تنفعك إلا بشيء قد كتبهُ الله لك . (د) .

١٥٩١ ـ عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ التقى آدمُ وموسى فقال له موسى : أنت آدم الذي خلقك الله بيدِهِ وأسجد لك ملائكته وأدخلك جنته ثم أخرجتنا منها ، فقال له آدم : أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وقربك نجياً وأنزل عليك التوراة فأسألك بالذي أعطاك ذلك بكم تجده كتب علي قبل أن أُخلق قال أجده كتب في التوراة بألفي عام قال رسول الله ﷺ فحج آدمُ موسى فحج آدم موسى فحج آدم موسى .

١٥٩٢ ـ ومن مسند عمران بن حصين عن عمران بن حصين قال : قال رجل يا رسولَ الله أعُلِمَ أهلُ الجنة من أهلِ النار قال : نعم قال ففيم العمل قال اعملوا فكل ميسرٌ لما خلق له . (كر (١)) .

١٥٩٣ ـ عن أبي مجلز قال : قال رجل لعليٍ احترس إن ناساً يريدون

---

(١) ن ـ ابن جرير .

قتلكَ فقال : إن مع كلِ رجلٍ مَلَكان (١) يحفظانه مما لا يقدر فاذا جاء القَدَر خليا بينه وبينه وإن الأجل جنة حصينة . (ابن جرير) .

١٥٩٤ ـ عن عليٍ قال : إياكم والاستنان بالرجال فان الرجل يعملُ بعملِ أهل الجنةِ الزمن الطويل لو مات لقلت : من أهل الجنة ، ثم ينقلب لعلم الله فيه فيعملُ عملَ أهلِ النارِ فيموت وهو من أهل النار ، وإن الرجل ليعملُ بعملِ أهل النارِ الزمنَ الطويلَ فينقلب لعلم الله فيه فيعملُ بعملِ أهلِ الجنه فيموت وهو من أهلِ الجنةِ فان كنتم لابد فاعلين فبالأموات لا بالأحياء . (خشيش فى الإستقامة وابن عبد البر) .

١٥٩٥ ـ عن ذي اللحية (٢) الكلابي قال : سألتُ النبيَ ﷺ العمل في أمرٍ مستأنف أو أمرٍ قد فُرغَ منه قال بل في أمرٍ قد فُرغَ منه قلت : ففيم العملُ قال اعملوا فكلٌ ميسر لما خُلِقَ له . (عم طب) .

١٥٩٦ ـ ومن مسند رافع بن خديج عن عمرو بنِ شعيب كنتُ عند سعيد بنِ المسيب جالساً فذكروا أن قوماً يقولون قدَّرَ الله كلَ شيء إلا الأعمال فوالله ما رأيت سعيدَ بنَ المسيبِ غضب عضباً أشدَّ منه حتى همَّ بالقيام ثم سكن ، فقال : تكلموا إنه حدثني رافع بن خديج أنه سمع رسولَ الله ﷺ يقول : يكون قومٌ من أُمتي يكفرون بالله وبالقرآن وهم

---

(١) لعله ملكين كما مر . (٢) اسمه شريح — تقريب .

لا يشعرون كما كفرتْ اليهودُ والنصارى قلت : جُعِلتُ فداءك يا رسول الله وكيف ذاك قال : يُقِرون ببعضِ القَدَرِ ويكفرون ببعضه قلت ثم ما يقولون قال يقولون : الخيرُ من الله والشرُ من إبليس فيقرؤون على ذلك كتابَ الله ويكفرون بالقرآن بعد الإيمان والمعرفة ، فيما تلقى أُمتي منهم من العداوةِ والبغضاء والجدالِ أولئك زنادقةُ هذه الأمة في زمانهم ، يكونُ ظُلمُ السلطانِ فياله من ظُلم وحَيف وأثَرَةٍ ثم يبعث الله طاعوناً فيُفني عامتهم ، ثم يكون الخسفُ فما أقل من ينجو منهم المؤمن يومئذ قليلٌ فرَحُهُ شديد غمه ، ثم يكون المسخُ فيمسخ الله عامةَ أولئك قردةً وخنازيرَ ثم يخرجُ الدجال على أثرِ ذلك ثم بكى رسولُ الله ﷺ حتى بكينا لبكائه قلنا ما يبكيك قال : رحمة لهم الاستيصال لأن فيهم المتعبد وفيهم المتهجد مع إنهم ليسوا بأول من سبق إلى هذا القول وضاق بحمله ذَرعاً إن عامةَ من هلك من بني إسرائيل بالتكذيب بالقَدَر فقال : جعلتُ فداك يا رسولَ الله فقل لي فكيف الإيمان بالقَدَرِ قال تؤمنُ بالله وحده وإنه لا يملك معه أحد ضراً ولا نفعاً وتؤمنُ بالجنةِ والنار ، وتعلمُ أن الله عز وجل خالقها قبل خَلقِ الخلقِ ثم خلقهم فجعل من شاء منهم للجنة ومن شاء منهم للنار عدلاً ذلك منه ، وكلٌ يعمل لما فُرِغَ له منه وهو صائر إلى ما فَرِغَ منه فقلتُ صدق الله ورسوله . (طب من طريقين عن

عمرو بن شعيب) وفي الأول حجاج بن نصير ضعيف * وفي الثاني ابن لهيعة فالحديث حسن . (ورواه الحارث ع من طريقين آخرين عنه ورواه خط في المتفق والمفترق من طريق الحارث) * وقال في اسناده من المجهولين غير واحد .

فرع في القدرية

١٥٩٧ ـ من مسند علي رضي الله عنه عن حاتم بن اسميل قال : كنت عند جعفر بن محمد فأتاه نفر فقالوا يا ابن رسول الله حدثنا أينا شرٌ كلاماً قال : هاتوا ما بدا لكم قالوا أما أحدُنا فقَدَري وأما الآخر فمرجىء وأما الثالث خارجي فقال حدثني أبي محمد عن أبيه علي عن أبيه الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب أنه سمع رسول الله ﷺ يقول لأبي أمامة الباهلي لا تُجالس قَدَرياً ولا مُرجئاً ولا خارجياً ، إنهم يكفئون الدين كما يكفأ الإناء ، ويغلون كما غلت اليهود والنصارى ولكل أمة مجوسٌ ومجوسُ هذه الأمة القَدَرية فلا تشيعوهم ألا إنهم يُمسخون قردةً وخنازيرَ ولو لا ما وعدني ربي أن لا يكون في أمتي خسفٌ لخُسِفَ بهم في الحياة الدنيا وحدثني أبي عن أبيه عن علي أنه سمع رسولَ الله ﷺ يقول : إن الخوارج مرقوا من الدين كما يمرُق السهمُ من الرمية وهم يُمسخون في قبورهم كلاباً ويحشرون يوم القيامة على صورِ الكلاب وهم

كلابُ النار ، وحدثني أبي عن أبيه عن علي أنه سمعَ رسول الله ﷺ يقول : صِنفان من أُمتي لا تنالهم شفاعتي المرجئة والقَدَريه القَدَرية يقولون لا قَدَر وهم مجوسُ هذه الأمة والمرجئة يفرقون بين القول والعملِ وهم يهود هذه الأمة . (السلفي في انتخاب حديث القراء) .

١٥٩٨ ـ عن علي قال : ليأتين على الناس زمان يكذّبون على القدر تجيء المرأة سوقاً إلى حاجتها فترجع إلى منزلها وقد مُسِخَ بعلُها بتكذيبه القَدَرَ . (اللالكائي) .

١٥٩٩ ـ ومن مسند عبدِ الله بن عمرو عن أبي الزاهرية عن عبدِ الله ابن عمرو بن العاص وكان النبيُ ﷺ يفضّلُ عبدَ الله على أبيه قال : خرجَ علينا رسولُ الله ﷺ فذكر حديثاً في القَدَرية . (كر) .

١٦٠٠ ـ ومن مسند أبي هريرة عن أبي هريرة قال : قال رجل من الناس يا رسولَ الله ما العاديات ضبحاً ؟ فأعرض عنه ، ثم رجع اليه من الغدِ فقال : ما الموريات قدحاً ؟ فأعرض عنه ، ثم رجع اليه الثالث فقال : ما المغيراتِ صبحاً فرَفع العمامةَ والقلنسوةَ عن رأسه بمخصرتِه فوجدَه مفرعاً عن رأسِه فقال لو وجدته طاماً رأسه لوضعت الذي فيه عيناه ففزِعَ الملأ من قوله قالوا يا نبي الله ولم قال : إنه سيكون أُناس من أُمتي يضربون القرآنَ بعضَه ببعضٍ ليُبطلوه ويتبعون ما تشابه منه ويزعمون أن لهم في

أمر سبيلاً ولكل دينٍ مجوسٌ وهم مجوسُ أمتي وكلابُ النار فكان يقول هم القدرية . (كر) وفيه البحتري بن عبيد ضعيف .

١٦٠١ - من مراسيل محمد بن كعب القرظي عن محمد بن كعب قال : والذي نفسي بيده ما أنزلت هذه الآيات إلا في أهل القَدَر . ﴿ إن المجرمين في ضلال وسعر - ١ ﴾ إلى آخر الآية . (كر) .

١٦٠٢ - ومن مراسيل مكحول عن مكحول ، أنه قال : لغيلان ويحك يا غيلانُ بلغني أنه يكونُ في هذه الأمة رجلٌ هو أضر عليه من الشيطان . (د في القدر كر) .

١٦٠٣ - عن مكحول أنه قال : ويحك يا غيلان إني حدثت عن رسول الله ﷺ قال سيكون في أمتي رجلٌ يقال له غيلان هو أضر على أمتي من إبليس فاتق الله ولا تكونه (٢) إن الله كتب ما هو خالق وما الخلق عامل . (د في القدر) .

الفصل الثامن في صفات المؤمنين

١٦٠٤ - من مسند عمر رضي الله عنه عن عمر لا تجدُ المؤمن كذاباً (ابن أبي الدنيا في الصمت هب) .

---

(١) الآية ٤٧ سورة القمر وقال المصنف إلى آخر الآية والصواب إلى آخر السورة .
(٢) كذا .

١٦٠٥ ـ عن الحارث بن سويد أن رجلاً أتى عمرَ فقال إني أخاف أن أكونَ منافقاً قال عمرُ ما خاف النفاقَ على نفسه منافق . (ابن خسرو) .

١٦٠٦ ـ عن محمد بن سليم وهو أبو هلال قال : سأل أبان الحسنَ وقال تخافُ النفاقَ قال وما يؤمنني منه وقد خاف عمر بن الخطاب . (جعفر الفريابي في صفة المنافقين) .

١٦٠٧ ـ ومن مسند علي رضي الله عنه عن علي قال : المؤمنون بعضُهم لبعضٍ نُصحاءوادون وإن افترقت منازلهم والفجرةُ بعضُهم لبعض غَششَةٌ خونة وإن اجتمعت أبدانهم . (الديلمي) .

١٦٠٨ ـ (ومن مسند نضلة بن عمرو الغفاري عن محمد بن معن بن نضلة عن أبيه عن جده ، أنه لقي رسولَ الله ﷺ بمران ومعه شق إبل(١) فحلبَ لرسولِ الله ﷺ في إناء فشرب رسول الله ﷺ ثم شربَ من إناءٍ واحد ثم قال : يا رسولَ الله والذي بعثكَ بالحقِ إن كنتُ لا شرب سبعة فلا أشبع ولا امتلىء ـ فقال رسول الله ﷺ إن المؤمنَ يشربُ في معىً واحدٍ وإن الكافرَ يشربُ في سبعةِ أمعاءٍ . (خ كر في تاريخه(٢) وابن مَندة والبغوي) .

---

(١) كذا وفي الاصابة شوائل فلعل ما في الاصل تصحيف شوائل .

(٢) وفي المنتخب (خ) في تاريخه (ع) وابن منده والبغوي .

١٦٠٩ - عن أبي أُمامة قال : المؤمن في الدنيا بين أربعةٍ بين مؤمنٍ يحسُدُهُ ومنافقٍ يُبغضه وكافرٍ يقاتله وشيطانٍ قد وكل به . (كر) .

١٦١٠ - (ومن مسند ابن عمر) عن ابن عمر عن رسولِ الله ﷺ قال : إن مَثَلَ المؤمنِ كمَثَلِ النخلة إن صاحبتَه نفعك وإن شاورته نَفَعَك وإن جالستَه نَفَعَك وكل شأنه منافِعٌ وكذلك النخلةُ كل شأنها منافع . (هب) .

١٦١١ - عن جهجاه الغفاري (١) قال : قدمتُ في نفرٍ من قومي يريدون الإسلام فحضروا مع رسولِ الله ﷺ المغرب فلما سلَّم قال يأخذ كلُ رجلٍ بيدِ جليسه فلم يبقَ في المسجدِ غيرُ رسولِ الله ﷺ وغيري وكنتُ عظيماً طويلاً لا يُقدَّم عليَّ أحدٌ فذهب بي رسولُ الله ﷺ إلى منزله فحلبَ لي عنزاً فأتيت عليها حتى حلبَ لي سبعَ أعنز فأتيت عليها (٢) وقالت أُم أيمن أجاع الله من أجاع رسولَ الله الليلة قال مه يا أم أيمن أكل رزقَه ورزقُنا على الله فأصبحوا فغدوا واجتمع هو وأصحابه فجعل الرجلُ يخبر بما أتى اليه فقلت : حلبتَ لي سبع أعنز فأتيت عليها وصنيع برمة فأتيت عليها فصلوا مع رسول الله ﷺ المغرب فقال ليأخذ كلُ رجلٍ بيدِ جليسه

---

(١) هو ابن سعيد الغفارى الاصابة .

(٢) زاد في المنتخب هنا ، ثم اتيت بصنيع برمة فاتيت عليها .

فلم يبق في المسجد غيرَ رسول الله ﷺ وغيري وكنتُ عظيماً طويلاً لا يقدم عليَّ أحد فذهب بي رسولُ الله ﷺ فحلب لي عنزاً فرويتُ وشبعتُ فقالت أُم أيمن يا رسولَ الله أليس هذا ضيفُنا فقال : بلى فقال : رسولُ الله ﷺ إنه أكل في معىً مؤمنٍ الليلةَ وأكل قبل ذلك في معىً كافرٍ ، الكافر يأكل في سبعةِ أمعاء والمؤمنُ يأكل في معىً واحد . (طب وأبو نعيم) .

١٦١٢ عن علي قال : قال رسول الله ﷺ المؤمن حلوٌ يحب الحلاوةَ ومن حرمها على نفسه فقد عصى الله ورسوله ، لا تحرّموا نعمةَ الله والطيبات على أنفسكم وكلوا واشربوا واشكروا فان لم تفعلوا لزمتكم عقوبة الله عز وجل . (الديلمي) .

صفات المنافقين

١٦١٣ ـ (من مسند حذيفة) عن حذيفة أنه قيل له ما النفاق قال : الرجل يتكلمُ الإسلام ولا يعمل به . (ابن جرير) .

١٦١٤ ـ عن أبي يحيى قال سئل حذيفة من المنافق قال الذي يصفُ الإسلام ولا يعمل به . (ش) .

١٦١٥ ـ عن حذيفة قال المنافقون الذين فيكم اليوم شر من المنافقين

الذين كانوا على عهدِ رسولِ الله ﷺ إن أولئك كانوا يسرون نفاقهم وإن هؤلاء أعلنوه . (ش) .

١٦١٦ - عن أبي البحتري قال : قال رجلٌ اللهم أهلك المنافقين قال حذيفة لو هلكوا ما انتصفتم من عدوكم . (ش) .

١٦١٧ - (ومن مسند ابن عمر) عن مجاهد أن رجلاً قدم على ابن عمرَ فقال له كيف أنتم وأبو أنيس ، قال : نحن وهو إذا لقيناه قلنا له ما يحب وإذا ولينا عنه قلنا غيرَ ذلك قال ذاك ما كنا نعده نحن مع رسول الله ﷺ من النِفاق . (كر) .

١٦١٨ - (ومن مسند عبد الله بن عمرو) عن عبد الله بن عمر قال : ثلاثٌ إذا كن في عبدٍ فلا تتحرج أن تشهد أنه منافقٌ ، إذا حدث كذب ، وإذا وعدَ أخلف ، وإذا اؤتمنَ خان ، ومن كان إذا حدث صدق : وإذا وعدَ أنجز ، وإذا اؤتمن أدى . فلا تتحرج أن تشهدَ عليه أنه مؤمن . (ابن النجار) .

١٦١٩ - (ومن مسند عمار) عن عمار قال : ثلاثةٌ لا يُستخف بحقهِم إلا منافق بين نفاقه ، الإمام المقسط ، ومعلم الخير ، وذو الشيبة في الإسلام . (كر) .

١٦٢٠ - عن سليم بن عامر عن معاوية الهذلي وكان من أصحاب

النبي ﷺ . قال : إن المنافق ليصلي فيكذّبه الله ويتصدق فيكذّبه الله ويقاتل فيُقتَلُ فيجعلُ في النار . (ابن النجار) .

١٦٢١ ـ عن صلةَ بنِ زفرَ قال : قلنا لحذيفةَ كيف عرفت أمر المنافقين ولم يعرفه أحد من أصحاب رسولِ الله ﷺ ولا أبو بكر ولا عمر؟ قال : إني كنت أسير خلفَ رسولِ الله ﷺ فنام على راحلته (١) فسمعتُ ناساً يقولون لو طرحناه على راحلَته فاندقَتْ عُنُقُه فاسترحنا منه فسرتُ بينهم وبينه فجعلت أقرأ وأرفع صوتي حتى انتبه النبي ﷺ قال : من هذا ؟ قلتُ حذيفة قال : ص هؤلاء ؟ قلت فلان وفلان حتى عددتهم قال : وسمعتَ ما قالوا قلتُ : نعم ولذلك سرتُ بينك وبينهم قال : أما إنهم منافقون فلان وفلان لا تُخبرن أحداً . (طب) .

١٦٢٢ ـ عن حذيفةَ قال : مرَّ بي عمرُ بن الخطاب وأنا جالسٌ في المسجدِ فقال لي : يا حذيفة إن فلاناً قد مات فاشهده ، ثم مضى حتى إذا كاد أن يخرجَ من المسجد التفت إلي فرآني وأنا جالسٌ فعرفَ فرجع إليَّ فقال : يا حذيفةُ أُنشدك الله أمن القوم أنا ؟ قلت: اللهم لا ولن أبرىء أحداً بعدك . (فرأيت عيني عمر جآءتا ـ (٢) (كر) .

---

(١) من المنتخب ووقع الاصل راحلة .

(٢) كذا ولعله جادتا ، وهذه الجملة لا وجودها في تهذيب تاريخ ابن عساكر .